

العلامة الشيخ تقي عبد الله بن الحاج إبراهيم
الملوكي الشافعي

يسر الناظرين

شرح

بروضت النيران

في أحكام وفضائل الصلاة على النبي الأكرم

فخر الأستاذ الحضرمي ولد خضر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

قآني دُفِعَ للشاريء الكريم عرشاً موجزاً عن هذا الكتاب الجليل الذي لا يوجد له في فطرنا مثيل : (كتاب أسر الناظرين علي روضة السنين) ، إنه عبارة عن هذه المنظومة السماة بروضة السنين وشرحها المسمى بأسر الناظرين للفقوة العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي محمد سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام العلوي الشنغيطي رحمه الله تعالى وقد ضمن كتابه هنا جميع ما يتعلق بالصلاة على النبي ﷺ ، وعلى وجه الخصوص صيغته رحمه الله الموضوعات التالية :

1) بيان حكم الصلاة على النبي ﷺ ، ولفظها المروي ، وما يفتقد بها ، وقوالدها .

2) معنى الصلاة عليه ﷺ ، وما ينهي عنه من الصلاة عليه .

3) وجه التشبيه بين الصلاة على نبي محمد والصلاة على نبي إبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

4) كيفية الصلاة عليه ﷺ في دلائل الغيبرات .

5) تشخيص المصلي عليه لفاته الكريمة حاضرة بشرية نورية .

6 ذكر نعله الشريفة ووصفها وكيفية الاستشفاء والتبرك بها .

7 نزول عيسى بن مريم عليه السلام إلى الأرض . وعدة مكنه فيها ،
وإروجه بالمرأة من بني كلب اسمها راضية ، ومثواه مع مثنوى السي وصاحبه .

8 ذكر ما يحصل للتكرمين من العلاء عليه من تجليات وكرامات .

9 تعداد اسمائه عليه السلام ومن أين هي مأخوذة وذكر عن تسموا باسمه
محمّد من العرب قبل ولادته طمعا في النبوة إلى غير ذلك من العلوم
والأسرار الربانية والقوائد الكثيرة .

ولهذا فلا شك أن هذا الكتاب من أشرف وأحسن مصنفات سيدي عبد
الله بن الحاج إبراهيم ، ومن الدليل على ذلك أن علماء ومتصوفي فطرتنا خليل
منهم من لا يوجد عنده ، وقد عثر عليه في المكتبات والمخطوطات
المحفوظة ، وعلى سبيل المثال ، تنضّل على المرحوم الأستاذ — هرون بن
الشيخ سيدي بسطة مصورة من هذه المنظومة بخط جده ولي الله الشيخ
سيدي الكبير كان قد عثر عليها في مكتبة آل الشيخ سيد المختار نعم الله
ببركة الجميع ، وذلك أثناء رحلته إلى دولة مالي . وبهامش هذه المنظومة
تظير للشيخ سيدي المذكور يقول : في مدائمه هذه منظومة روضة السمرين
للأجل الأغر الأبر سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم نعم الله به إلخ .
وهذا ما يؤكّد أهمية هذا التأليف الذي نعتده الأول بل الوحيد من نوعه
في باب الصلاة على النبي عليه السلام هذه الصلاة التي هي ركن من أركان العبادة
، ووسيلة بين العبد وبين الحضرتين . وقد أمرنا خالقنا بأدائها ولو مرة واحدة
في العمر حيث قال : جئ من قائل : إن الله وملائكته يصلون على النبي
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . صدق الله العظيم .

ولما لهذا الكتاب من أهمية بالغة نقد أردنا أن يطبع وينشر لأول مرّة
ليستفيع به إخواننا المسلمون داخل الوطن وخارجه ، والله ولي التوفيق والهادي
بسته إلى أقوم طريق .

الحضرمي ولد خطري

كتاب روضة السرين

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تملّينا

الحمد لله الذي أخرجنا للنور من الظلام ، وأجلّنا على منصة الإسلام ،
بردد النظر بين الفرع والأساس ، ولنا إذا أخطأنا في الاجتهاد أجر لا يناس ،
فتحي خير أمة أخرجت للناس ، يا لها مدحة لا يحيل شكرها القترطاس ،
والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود ، من لا يناري فيه الكرم والحدود ،
سيدنا محمد ﷺ ذي المقام المحمود ، المنجز إذا وعد بالموعد ،

هذا وإنني أنيأ العيد الفغير ، إلى ربه الكبير ، أريد أن أضع شرحاً إن
شاء الله تعالى على مطبعتي المسماة بروضة السرين يكون متوسطاً بين
طريفي الاحلال والاملال وسعيتي « يسر الناظرين في روضة السرين » عسر
: بفتح التحتية وضم السين المهملة مضارع من سرّ من السرور . وكان
هذا الانشاء العشر مضت من صغر الخير بعد ما جئنا وألف وأسأل الرب الجليل
— كما قال الشيخ خليل أن ينفع به من كتبه أو قرأه أو حصله أو سمع
في شيء منه وأن يجعل هذا الشرح وأصله سبب فوزي ووالدي يتزول
القرودس وأسأله أن يعينني بالتأييد والتسديد ، في هذا الشرح وفي كل ما
أريد . (الحمد لله) : الحمد في اللغة هو الثناء بالكلام على الشيء ، بجمل

صفاته على جهة التعظيم وعرفا فعل ينشئ، عن تعظيم المنعم بسبب أنعامه
والشكر لغة معارف الحمد عرفا على الصحيح ، وقيل بزهادة من الشاكر في
الشكر وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به من السبع والبصر
وغيرهما إلى ما عطف له وهو الطاعة قال تعالى : وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون أي لأمرهم بعبادتي فيعتلوا ، والثناء بالفتح والمد كالتثنية
وصف بمدح لؤذ ، لم يخص بالمدح وقد أتى عليه وثني والحمد لله
للاستغراق أي جميع المحامد الأربعة لله تعالى والمحامد الأربعة هي القديمان
والحادثان غايه المزدعي في شرح الصغرى إذ القديم وصفه والحادث فعله
فامتنعاني غيره له إنما هو مجاز ، وقال صاحب الكشاف أنها للجنس أي
لحقيقة الحمد التي هي الثناء بالكلام إلخ ... قال السيد في حواشيه على
المطول أن اختصاص جنس المحامد بالله تعالى يستلزم استلزاما ظاهرا
اختصاص جميع المحامد به إذ لو ثبت فرد من الحمد لغيره تعالى لكان جنسه
ثابتا له في شئ فلا يكون الجنس مختصا به والمقرر خلافه انتهى . فإن
قلت كون جميع المحامد مختصة به تعالى يتنافى قاعدة الاعتزال المشهورة
وهي أن جميع أسما العباد ليست مخلوقة عندهم لله تعالى فلا يكون جميع
المحامد راجعا إليه تعالى فالجواب كما قال السيد أن المعتزلي لا يمنع أن
تمكين العباد وأقدارهم على أعمالهم الحسنة التي يستحق بها الحمد من فعله
تعالى . وقيل أنها للبعد الذكري وهو ما صدر من آدم عليه السلام حين
نشق فيه الروح فطس فقال الحمد لله وقيل ما صدر من الثرب لأنهم كانوا
يسبح بعضهم بعضا ويصفون نعم الله تعالى إلى غير ، فقال الموحّد الحمد
لله .

وقيل للبعد العلمي وهو الذي أمرنا الله به في الأول أو الذي صدر من
المخلوقات بلسان الحال ، واللغة أصوات يصير بها كل قوم عن أغراضهم

جميعه ثبات وثبوت بنسب اللام فيهما مع ضم الفح في الثاني ، لكن إذا
أطلق لفظ اللغة والمراد منه اللغة العربية ، والمراد بالعرف في قولهم الحمد
عرفا العرف الذي يعبر جميع الناس لا عرف أهل الكلام فقط ، وقوله بجميع
صفاته يعني سواء تعلّق بالتفاضل أي كان من باب الكمال كحسن ذاته أو
تعلّق بالفواضل أي كان من باب الاحسان كجوده ، فالحمد يكون على
السراء والضراء والشكر لا يكون إلا على السراء لكن الحمد لا يكون إلا بالكلام
الأولي أو الحادث والذكر يكون ذكرا باللسان وإضافا أو محبة باللسان أو محلا

وخدمة بالأركان ، والله : علم على الذات الواجبة الوجود المستحقة لجميع
صفاته الكمال ولذا لم يخل الحمد للخالق أو الرازق أو نحوهما مما يوهن
لختصاص استحسانه الحمد بوصف ذوت وصف لأن الله تعالى جامع لجميع
الأسما والصفات فإذا قلت يا لله فقد ناديت بجميع أسمائه وصفاته الحسى
والذي قد رغبنا ذكر النبي باقران لهما بساطع البرهان وتلدليل مردود في سم :
التزليل : الألف في رفع ولع لا لافلاق الفاقية ولع كمنع لهما بهيكون القسم
ولمعنا محرّكة : أضاء والبرهان : الدليل القطعي والساطع : المرتفع أي
المرتفع ضوؤه ، وعطف الدليل على البرهان عطف عام على خاص يعني
أن الحمد الدائم لله تعالى الذي رفع ذكر النبي باقران اسمه عليه السلام مع اسمه
تبارك وتعالى فلا يذكر في كلمة التوحيد ولا إنا ولا إقامة ولا تشهد ولا
خطبة ولا غير ذلك إلا ذكر معه وذلك الاقتران واضح بالأدلة القطعية
والظنية : من الأول الاجماع والآيات قال تعالى : ولكن رسول الله محمد
وسول الله والذين معه الأنبا وأنه لما قام عبد الله عليه السلام ورفعا لك ذكرك
أي إذا ذكرت ذكرت معي وإلى هذا أشار بقوله مردود بصيغة المسم مشغول
أي مكررا ذلك الاقتران في سور التزليل أي القرآن ، كما مر وقوله : وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول فاعلموا بالله ورسوله ، وروى أبو سعيد الحفري وشي

الله تعالى عنه أنه ﷺ قال أناني جبريل عليه السلام فقال إن ربي وربك يقول : أنلري كيف رفعت ذكرك قلت الله ورسوله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي .

(يُؤدِّي النِّسَاءَ عَلَى النَّبِيِّ اشْتِغَالًا كَشَغْلِنَا بِحُجَّتِهِ تَعَالَى)

يعني انه شغل جعل شأنا وصلاتنا عليه ﷺ كالاشتغال بعبادته تعالى فالأصل اختصاص الشغل بالله تعالى لكن جعل صلواتنا عليه ﷺ عبادة له تعالى لأمر، بذلك لأنه جعله واسطة بينه وبين العباد في جميع ما يصل إليهم من النعم التي أعظمها الهداية للإسلام والله تعالى أوجب شكر الواسطة . قال على لسان نبيه ﷺ من لا يشكر الناس لا يشكر الله . ورفع الناس والله وتصعبا وروى أحدهما ونصب الآخر والجنب : بفتح الجيم وسكون التون أي يشانه وعبادته .

(فليحذرو المعروض من وعيد مع شبهة اللعين في السجود)

يعني أن المعروض عن الصلاة على النبي ﷺ يخاف من الوعيد الوارد في من يخالف أمره تعالى بقوله : 1 فليحذرو الذين يخالفون عن أمره 1 الآية .

والله تعالى قد أمرك بالصلاة في قوله : 1 يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مع أن في إعراضك عن الصلاة أي تركك لها شبهة ينك وبين أمليس فهو ترك السجود لآدم لما أمر به فكان في ذلك لعنة أي طرده عن رحمة الله تعالى والتارك للصلاة بتلك المتزلة .

(صلى عليه الله مهمسى ذكرا له الملا الأعلى ومن قد حضرا)

جملة خبره لفتا لا انشائية معني والملا بلا همز للوزن والملا كجبل : الحساعة أو الانشراف خاصة والمراد به عالم الملكوت . وعالم الملكوت

ما يدرك في الآخرة والمراد به هنا الملكة حصوصا والمراد بقوله من قد حضرا عالم الملك وهو المشترك في الدنيا وعالم الجبروت بفتح الجيم وضم الراء ما لا يدرك في الدنيا ولا في الآخرة كمنطقة الروح وعالم الجبروت مركب من عالم الملك والملكوت ويطلق عالم الجبروت أيضا على العلوم الجبرية أي الغيرية التي تفيض على بعض الأولياء من غير كسب والملكة هنا في معنى الخبرة مكان الانشائية إظهار الحرص والرغبة في وقوع معناه لأن الطالب إذا كملت رغبته في الشيء كثيرا ما يفتش في الخيال صورته لكثرة ما يتأجج به نفسه فيخيل إليه غير الحاصل حاصلا حتى إذا حكم الحس بخلائه غلظه في الحكم بخلاف ما شيل إليه كقوله :

(5) ما سرت إلا وطيف منك يصحني سرى أمامي وتأويا على أثرى

أي أعدك في الليل بين يدي مغلطا للبصر بملء الطلام وأعدك في النهار تخلي حين لم يمكن تغليظه بالظلام .

(6) (والله يتبعها تسليسي منه بها عنا رضى عظيم)

إله بالجر عطف على الضمير المحرور بعلى وآل النبي المومنون من بني هاشم إلى يوم القيامة . كما في المدونة وهو مشهور مدعب مائل وعبد الشامي أن بني المطلب كخي هاشم دون سائر بني عبد مناف لقوله ﷺ نحن ونحو المطلب شيء واحد ولتقسمة ﷺ لهم مع بني هاشم سهم ذوي القربى دون غيرهم ومال إليه بعض المالكية : أشهب وبني قضي . ورري عن أشهب أيضا بنو غالب وقال بعض المالكية كل فريش وفريش أولاد هجر مكس هفاه وقيل أولاد النضر من كنانة قال : أما فريش فأصبح مهر * جماعها وقيل ذاك التفسير 4 وأولاد عبد مناف أربعة : هاشم والمطلب وبندل لها الدرداء وعبد شمس وبنو وهب ولها الأمهرا وكلهم نسوة لأن وعي

عائكة بنت مرة إلا نوفلان فأتهما وافدة بنت عمرو ، وما في التائي
والخرشي أن حاشما والمطلب شفيقان والآخران شفيقان غلط كبير يدل عليه
ما في مصحح البخاري في فرض الخمس وما في الاكتفاء وما قال الحافظ
بن حجر . وقال بعضهم في بحر الرمل :

عبد شمس كان ينزل حاشما وهما بعد لأم ولأب

وضمير مفعول بينهما للصلاة والمجرور بمن لله وبالياء للصلاة .

(ضحى كما تضحى الصلاة المنجية رتد من العفو لنا والعافية)

فاعل نحى ضمير الصلاة الدال عليها صلى دلالة تضمن لأن الفعل يدل
على المحدث والزمان والنسبة دلالة مطابقة . والصلاة المنجية هي : اللهم
صلى على سيدنا محمد صلاة تحبها بها من جميع الأحوال والافات إلى بعد
الصمات ، والأهوال : كل ما يهول الإنسان أي يخاف منه في الدنيا والآخرة ،
والافات : العافات التي نصبب الإنسان في دينه أو بدنه أو دنياه .

وفي مطالع السموات عن بعض الصالحين أنه ركب في البحر وقامت
عليهم ريح تسمى الأفاوية قل من ينحو منها من الفرق وصبح الناس عروفا
من الترق ، قال فقلبتني عيناها فقلت السي ^{مكة} وهو يقول : قل
لأهل المركب يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد صلاة تحبها بها من جميع الأحوال إلى الصمات ، فاعلمت أهل
المركب فصلياتنا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا . وروي عن بعضهم أنه
ما قالها في كل مهم ألف مرة إلا فرج الله عنه وأدرج ما موله .

تنبيه : مهمى وجدت أهل اللغة يقولون واسم المعنى منه كذا أو الاسم
فقط كذا بعد ذكرهم المصدر فمردمهم اسم المصدر وهو الحارثي على غير

قياس وفرق بين المصدر واسم المصدر ابن النحاس بأن المصدر في الحقيقة
هو الفعل الصادر عن الإنسان وغيره فيكون متدولة معنى وسوا ما يعبر به
عنه مصفرا مجازا فيكون متدولة لفظا واسم المصدر اسم للمعنى الصادر
عن الإنسان وغيره كصحن المسمى به الصبح الصادر عن الصبح لا لفظ
الصبح بل المعنى المصغر عنه بلفظ الصبح ومعناه البراءة والتزيه . وقال
ابن الحاجب المصدر الذي له فعل يجري عليه كالانطلاق في انطلق واسم
المصدر هو اسم المعنى الذي ليس له فعل يجري عليه كالتفري فانه نوع
من الرجوع ولا فعل له من لفظه يجري عليه انتهى ، وقد يقولون مصدر
واسم مصدر في الشيئين المتنايزين لفظا أحدهما للفعل والآخر للالة التي
يستعمل بها الفعل كالظهور بالضم للفعل والظهور بالفتح للماء الذي يظهر
به . والعنو ترك عتاب المستحق له والعافية : دمع الله عن العمد ما يكره .

(ويعد في أرجوزة قلبه فكها بمهرها جزيله)

بعد : طرف مني على الضم وذى : مبتدأ خبره أرجوزة وهو إشارة إلى
المستظومة والأرجوزة بالضم الفصيصة من بحر الرجز فهي قليلة اللفظ لكن
مهرها أي فوقها عند الله تعالى كثير أجراها لأن من أسمائه تعالى الشكور
وهو الذي يثيب على العمل القليل بالثواب الجزيل ، وقد در صفي الدين
الحلي حين يقول مخاطبا له ^{عنه} :

وقابل شاهها بالفيروز فانها عرائس فكر والقبول مهووها
(سميها سرورحة السرين يسر عرفها لفسرين)

الروحة : الماء الذي حوله يات والسرين بكسر الهمزة ورد
معروف ، العرف بالفتح : الريح طيبة أو متنة وأكثر استعماله في الطببة كما
هنا قولنا يسر عرفها إلخ ... جملة حربة فسد بها الدعاء بإذاعة هذه

المنظمة بأعمال نجحكة حرمها الله تعالى وهي في أقصى المغرب حتى
تصل إلى فسين بفتح القاف والتون وتكسر التون وهي مدينة بالشام فتحها
عالم بن الوليد لما بعث إليها أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله تعالى عنهم
فالتقي هو وبشاش أعظم الروم بعد هرقل قاتلوا مقتلة عظيمة وصبرت الروم
حتى لم يبق منهم أحد ثم زحف سيف الله بالمسلمين حتى نزل فسين
فحصوا منه فقال لو كنتم في السماء لحملنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا فسالوا
الصلح فأبى إلا على إخراجها فأخرجها ، فلما مسح عمر ابن الخطاب رضي
الله تعالى عنه ذلك قال : لم خالد نفسه ، يرحم الله أبا بكر كان أعلم بالرجال
منى وقد كان عزله هو والمثنى بن حارثة عند قيامه بالأمر لكن من غير رغبة
بل قال والله لأعزلن عمالدا بن الوليد والمثنى ابن حارثة ليعلمنا أن الله أقما
ينصر دينه لا هما لأنه رأى الناس عظموهما فلما كان من أمر فسين ما
كان وجع عمر عن رأيه في عماله .

١٥ (تستخرج من فضيلة الصلاة وحكمها المروي عن الثقات)

يعني أن هذه المنظومة تشرح : أي توضح وتذكر من فضائل الصلاة على
النبي ﷺ وعلى آله وسلم الرواية المذكورة في فوائدنا المشرقة لها في
النظم ، بذلك نفع الصلاة للمسلمين والتي إلى آخر الفصل ، فمن في قوله
من فضيلة الصلاة تبعضية لا زائدة لأن فضائلها لا يحصى إلا خالفها ،
وقوله وحكمها بالجر عطف على فضيلة أي يبين حكمها هل هو الوجوب
أو الندب إلى غير ذلك .

(وبعض ما له بها ثبوت مما لنا في فهمه نبحث)

بعض بالنصب عطف على محل قوله من فضيلة الصلاة والضمير في بها
للصلاة يعني أن هذه المنظومة تذكر بعض ما له ثبوت : أي يتعلق بالصلاة

على النبي ﷺ مما نتحدث : أي نتفقد بفهمه وتعلمه كفههم معنى الصلاة
عليه ﷺ إلى غير ذلك ، والبحث التمدد القياسي ذوات العدد أو اعتزال
الأقسام والأول هو المراد ونبحث من كذا تأثم مه فإله في القاموس وفي
جمع الباري أن التحدث هو التحدث لا يفيد التكرار لأنه جعل القياسي ذوات العدد
في قول البخاري فيبحث وهو التحدث القياسي ذوات العدد متعلقا ببحث قال
واصل : يبحث يبحث أي يتبع الحقيقة وهي دين إبراهيم عليه الصلاة
والسلام والباء فبدل الله في كثير من كلامهم . .

(صلاحنا على النبي المحار وأنه وصيه الأئمة)

صلاحنا بالجر بدل من الصلاة والأئمة جمع فمر لأنهم أذهبوا غلام الشرك
مفتح الظاهر المشالة كما يلعب القمر ظلعة الليل .

فصل في حكمها :

(وحكمها الوجوب بالاجماع فانسب التندب للإجماع)

يعني أن حكم الصلاة على النبي ﷺ الوجوب لاجماعاً فالأمر في قوله
تعالى : يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا له الآية . للوجوب فانسب
ابن جرير الطبري الحامل له على التندب للإجماع أي مخالفة الاجماع ، قال
عياض وغيره ولعله أقول ما زاد على الواحدة وإلا فقد خالف الاجماع لأن
الاجماع متفق على وجوبها في الجملة . انتهى .

(وهل يلاقبه مسمى نجب ومرة فقط للأجور نجس)

فاعلم نجس صير الصلاة وقوله مرء مبتدأ مجرور جملة نجس يعني أنهم
احتلوا في وجوب الصلاة على النبي ﷺ على ثمانية أقوال الأول أنها نجس
في الجملة فلا قيد عدد وأصل ما يحصل به الأجزاء على هذا القول مرة واحدة :

وهذا هو الذي شهره الفاضل أبو الحسن بن الفصالح عن المالكية .

(أو عقيب التشهد الأخير وبعضهم أوجب للتكبير)

أو لتزويج الخلاف يعني أو نجب عقيب التشهد الأخير بين تمام التشهد وسلام التحليل وهو للإمام الشافعي ومن تبعه وقد قال بن الموفى وصححه ابن العربي في أحكامه أي تأليفه في الأحكام المستنبطة من القرآن ، وحكى عن ابن العربي أيضا أنها سنة في الصلاة ثم ما زاد على الواجب من ذلك مستحب ينبغي الاحتياط منه من غير حصر فانه في مطلع المسرات وأشار إلى القول الثالث بقول : وبعضهم الخ ... يعني أن بعضهم وهو الفاضل أبو بكر بن بكير أوجب الاحتياط من الصلاة على رسول الله ﷺ من غير تقييد بعدد والذي يظهر لي أن قل ما يقع به الاحتياط ليس ثلاثا مرة كما قالوا في يوم الجمعة لأن إكثار العمر ليس كإكثار الجمعة بل المراد ما يسمى إكثارا في العرف .

أو عند ذكره النبي المبارك أقوال مذهب الإمام مالك

الرابع أنها نجب كلما ذكرته أو سمعت ذكره ﷺ وهو لأبي جعفر الطحاوي وجماعة من الحنفية والمالكية وجماعة من الشافعية ولابن بصة وجماعة من الحنابلة ، وحكى عن الذهبي وقال بن العربي المالكية أنه الأحوط ، وقوله أقوال بغير مبدأ محذوف ، أي هي معنى الأقوال الأربعة أقوال أصحاب مذهب مالك كما وأيت عزو ذلك مع من شاورهم من غيرهم وقوله النبي أي النبي ، لأنه يتوزع الفلوب ويجلوا عنها صدق الأغيار ولا نقرأ ، للوزن والمبارك بفتح الراء أي المبارك فيه .

(أو مرة أو في الدعاء أو أن جلس أو في الصلاة مطلقا عند القيس)

اشتمل هذا البيت على الأقوال الأربعة الباقية ، الأول منها أنها نجب مرة

واحدة في العمر سواء كان في الصلاة أو غيرها ككلمة التوحيد وهو لأبي بكر الرازي من الحنفية وإليه الإشارة بقوله أو مرة أي أو نجب مرة مرة منصوب على الطريقة ، والثاني أنها نجب في كل دعاء وإليه أشار بقوله أو في الدعاء مطلقا للوزن ، والثالث أنها نجب في كل مجلس مرة واحدة وإن تكرر ذكره مرارا بحكاية أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم وإليه أشار بقوله وإن جلس ، والرابع أنها نجب في الصلاة من غير تعيين لمحل كانت صلاة جنازة أو غيرها والقيس بالتحريك شاعلة من نار أمرك بأخذها لذهب عنك ظلمة الجهل في حكم الصلاة عليه ﷺ ، واستشارة النور للعلم والظلمة للجهل مشهورة قال :

العلم نور جهل يستضاء به والجهل ضد له ويل لمن جهلا
(قد وغيب الحديث في الخميس وبعده للأحد المائوس)

هذا شروع في موطن ورد التصريح على استحباب الصلاة فيها وهي يوم الخميس وليلة الجمعة ويومها ويوم السبت ويوم الأحد ، فاللام في قوله للأحد بمعنى إلى والغاية داخلية ، والمائوس ضد المستوحش المتفرد ، وإنما جعل مائوسا لوقعه في صحبة السبت والاثني عشر وذكر يوم الجمعة ها مع أنه يأتي الكلام عليه في النظم بخصوصه حتما لنظائر .

(وأكدت عند الصباح والنساء دخول مسجد وندب أسبا)

يعني أن من المراتب التي أكدت فيها الصلاة على النبي ﷺ الصباح وهو أول النهار والنساء وهو من الزوال إلى الليل ، وكذا عند دخول المسجد ثم يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وبعد الخروج منه مع قوله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك ، قوله أسبا أي جعل أسبا ومحلا للصلاة غير دخول مسجد وما عطف عليه .

«وعند الاجتماع والافتراق ومطلق الكذب بلا شقاق»

يعني أنها تتأكد عند الاجتماع والافتراق وعند ابتداء الكتاب بعد السجدة سواء كانت رقيقاً أو خفيفاً أو رسالة أو غير ذلك .

«وكذلك المدرس وعند الخطب عند الوضوء وفي النكاح (وغيره)»

يعني أنها تتأكد عند المدرس للعلم أي نشره وتعليمه وعند خطبة الجمعة والعيد وخطب الحج الثلاث الأولى يوم الزينة وهو الثامن من ذي الحجة وخطبة عرفة وخطبة يوم النحر وكذا عند خطبة النكاح ، وكذلك عند الوضوء بعد أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله لأن من قال هذه الشهادة بعد الوضوء كما في صحيح مسلم فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقد تكلم في رواية اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ، لكن التضعيف يعمل به في مسائل الأعمال بشروطه ومنهم من أطلق الجواز وبعضهم منع مطلقاً زاد السيوطي في عمل اليوم والليلة سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وقمعي بما رزقني ولا تقني بما زويت عني وبصلي على النبي ﷺ وبقرأ سورة الفاتحة ثلاثاً ، وروى الصدوق عنه ﷺ أنه قال من نوى فقال سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم جعل في طابع فلم يكر إلى يوم القيامة ، وقوله وفي النكاح رغب يعني أنه يرغب في الصلاة عند عقد النكاح قال في مطالع المسرات لكل متزوج ومزوج يعني المأذنين والله تعالى أعلم .

«عند طين الأذن والسمان عند الإقائين أهم شأن»

يعني وكذلك جاكند استحبابها عند طين الأذن أي فتن الرأي وعند السمان

للشيء وإرادة تذكره وفي إجابة المؤذن وعند الأقامة فالمراد بالأذنين : الأذن والأقامة ، وقوله أهم شأن أي أهم ما يقال حين الإقائين لأن العبادة الموقنة تقدم على المطلقة ، روى الشيخان وغيرهما مرفوعاً ، إذا سمعتم المؤذن يقولوا مثل ما يقول ثم سلوا على الحديث ، وروى أحمد والطبراني مرفوعاً من قال حين ينادي المتادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة الثابتة صلب على محمد ولوطي عنا برئني لا سخط يهدى استجاب الله دعوته .

«وفي التثنية بين والدعاء ثلاث مرات بلا اعتراء»

يعني أنه ينادي فيها في التثنية الأول قال في مطالع المسرات لذكر النبي ﷺ فيه تشديد أو نجس الصلاة فيه لذكره ونص عليه الشافعية ثم قال وفي التثنية الأخير نيل الدعاء عند المأذنين انتهى . وكذا نندب في أول الدعاء وفي وسطه وفي آخره بلا اعتراء أي بلا شك ، وذكر في شرف المصطفى أن الصلاة على النبي ﷺ حاح الدعاء الذي به يصعد وتؤمل الإجابة .

«وقيل ما يهم من مهم والعزم عند بعض أهل العلم»

أي وكذا نندب بين يدي سائر الأمور المهمة ويضعهم يختم بها الكتاب فتشمل بركتها جميع ما كتب .

فصل :

«الافراد للصلاة والسلام وحذف تسليم من الكلام»

الأفراد غير مبتدأ محذوف وهو على حذف مضافين أي هذا باب حوز الأفراد الصلاة عن السلام وأفراد السلام عن الصلاة وباب حوز حذف تسليم والاقتصار على سلم كأن تقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

(وكرر الأفراد حيث استغفروا كتابا أو لمجلس من سبقا)

الأفراد مفعول به ومن في قوله من سبقا فاعل كره وألف مبيها لاطلاق
القافية يعني أن العلماء كرموا أفراد الصلاة عن السلام والعكس وذكروا
منامات تؤيد ذلك . قال حمزة: الكناشي كتبت أكتب عند ذكر النبي ﷺ
ولا أكتب وسلم فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي مالك لا تتم الصلاة
قال في مطالع المسرات لكن فبد ابن حجر بأن يرد الصلاة ولا يسلم أصلا
لما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون معتلا ثم قال صاحب
المطالع وهذا هو الواقع هنا فإن السلام وإن سقط هنا على ما في النسخ
المعتقدة بأن الكتاب مملوء به وموضوع له مع الصلاة في كلام صاحب
المطالع يدل على تفهيد الكراهة باستغراق الأفراد جميع مواضع الكتاب وكلام
ابن حجر يدل على تفهيد الكراهة باستغراق المجلس أو الكتاب واللام في قوله
أو لمجلس زائدة والجار والمجرور في محل نصب لأنه معطوف على
كتاب .

(وأكد الزهري للمنفوق وبعضهم خالف للمعقول)

يعني الزهري قال تأكيده التسليم كأن يقول وسلم تسليما كما في الآية
ولا يكفي غير ذلك ونقل معاصر ابن عرفة عن شيخه ابن عبد السلام أنه
لا يأتي بالتأكيده الذي هو تسليما ويكتفي بذلك إذ ليس المقصود من قولك
ﷺ الأعمار للبر حقيقة فهو إنشاء لا إخبار انتهى . فإن قلت لم يطلب
التأكيده في الإخبار دون الإنشاء فهو جوابه عندي والله تعالى أعلم أنه إخبار عن
سلام الله تعالى في الآية وهو مؤكد لكنه تأكيد لطلب التسليم ولا للتسليم
وإذا كان إنشاء يصح أن يرد به مطلق السلام لا أكمله لكن إرادة الأكمل
أولى قال في مطالع المسرات قيل وإنما أكد السلام دون الصلاة ولم يؤكد

لأن الأعمار بأن الله وملائكته يصلون أثنى عنه لدلالته على أنه من الشرف
يمكن انتهى . وحكم السلام في الوجوب وفي استحباب ما زاد على الواجب
حكم الصلاة لاستواءهما في الأمر بهما في الآية والسلام معناه السلامة من
الفتن الناشئة لك فهو مصدر بمعنى السلامة أو معناه السلام وهو الله تعالى
مدوم على حفظك أو معناه السلامة أي الانقياد لك كما في أية ويسلموا
تسليما ، قال في المطالع فعلى ما اختبر في الأصول وهو مذهب المالكية
والشافعية من حوزة استعمال النطق المشترك في جميع مفهوماته دفعة واحدة
يصح للمسلم عليه ﷺ أن يردد جميعها .

ذكر السيد في الصلاة عليه ﷺ :

(التقل والأدب كل يبيع وأسر لسي على بيع)

يعني أن الأدب والتقل إذا تعارضا اختلطا أيهما يبيع وبمحل بمقتضاه
ومذهب على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه اتباع الأدب كما وقع له
في صلح الحديبية وذلك أن رسول الله ﷺ لما صالح قريشا في الحديبية
كتب على رضى الله عنه هذا ما نضى محمد رسول الله ﷺ فقال المشركون
لا نكتب رسول الله ﷺ فقال علي أمير المؤمنين رسول الله ﷺ فقال لا أسحوا أبدا .

(عليه تسويد وتسرك اعصى فبما إلى التعبدات قد نسي)

يعني أنه ينبغي على الخلاف بين التقل والأدب أيهما يقدم زهاده السيادة
في الموارد من كيفيات الصلاة على النبي ﷺ فمن قدم الأدب زادها قال
الأي في شرح مسلم وما يستعمل من لفظ المولى والسيد حسن وإن لم يرد
والمستند ما صح من قوله ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا نخر . وانتق أن طالبا
يدعي بيان عمر بن قال لا يؤاد في الصلاة على سيدنا لأنه لم يرد فبلغ أمره
الفاضي ابن عبد السلام يعني شيخ ابن عرفة فأرسل إليه الأخوان يعني قيعاقبه

فاختفى مدة فشفع فيه حاجب الحليفة فخلى عنه وولى أن تنبيه تلك المدة
هو عثوبته انتهى .

وقال السرمطي أن النبي ﷺ إنما لم يلقظ به كراهية الفطر ، ولهذا
قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، ولما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا
نهى الله تعالى أن ينأى باسمه بقوله : لا تجعلوا معه الهة الرسول ه الآية ،
ومن قدم النقل تركه لأنه لم يره ، وقوله انصبي أي اختيار ترك السبابة فيما
يتعبد به كالصلاة ذات الركوع والسجود واعتار ذلك السجد صاحب القاموس
واعتار الاتيان به في غير الصلاة ونعمه الشيخ زروق في قراءته على ذلك
وكذلك في رواية صلاة عنه ﷺ فيوني بها على وجهها فإذا كنت تصلي
منك الصلاة زمت السبابة ، وقال الخطاب الذي يظهر لي وأفضل في الصلاة
وغيرها الاتيان بلفظ اليد .

(والنزم الصوفي له إذ ذاقنا له من الأسرار ما قد راقا)

يعني أن الصوفي ألزم السبابة في الصلاة عليه ﷺ لأنه ذاق له من
الأسرار ما قد راقه أي أعجبه قال صاحب مفتاح الفلاح : ولما لك أن تحرك
لفظ السبابة فعب سر يظهر لمن لازم هذه العبادة والسر كما قال القشيري
ما كان مصونا مكتوما بين العبد والحق سحبه في الأحوال والحال والذوق
والوجدان والسعد وهو حلالة الإيمان قاله في عطايا السرائر .

(وما لي بجبل يجيء التحفا كلفظ مولانا بما قد سبقا)

يعني أن كل لفظ يدل على التمجيل والتعظيم كلفظ المولى فالراجح إخبار
الأتينان به في حقه ﷺ على تركه في غير ما تنبه به على ما اختاره بعضهم
وله ألفاظ كثيرة لمعها ابن العربي أكثر من مائة ه قوله بما قد سبق متعلق
بالحق وما سبق هو التسويد والخلاف فيه كالخلاف في التسويد تعريفا

وتأصلا .

الدعاء له ﷺ بالمغفرة والرحمة :

المغفرة : لغة السر كالغفر يفتح فسكون ومنه قوله :

خليلي إن اربع غفر لسدي البلاء كما يغفر المحبوم أو صاحب الكلم
أي ينطلي غفلاها ه والرحمة لغة التسلف والحنان ومن الله فيصالح الغير
للعيد .

(أجازه جمهورهم لما ورد)

يعني أن جمهور العلماء أجازوا الدعاء له ﷺ بالمغفرة والرحمة ورد
في الرحمة ومثلها المغفرة كحديث الشهد وهو صحيح أعني تشهد الصلاة
وأية ه رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ه ونفريه ﷺ دا الحويرة
الغالب : اللهم لرحمتي ولرحم محمد ولا ترحم معنا أحدا ، ولم ينكر عليه
الا تحميره ورحمة الله الواسعة .

(وليل بالمنع له حيث انفرد)

وهو جائز إذا ما تبعنا إذا اتسع في التواهي سمعا)

يعني أنه قبل بالمنع حيث انفردت المغفرة والرحمة عن الصلاة فلا يقال
قال النبي رحمه الله تعالى لأنه خلاف الأوب وخلاف المأمور به عند ذكره ،
من الصلاة عليه ﷺ ولأورد ما يدل عليه اليه وخلاف ما يجب علينا من
تفخيمه بما يليق بمنصبه الشريف ويجوز تبعاً للصلاة ورب شيء يجوز تبعاً
ولا يجوز استغلالا ،

(ورب بعض لامتاع مطلق وفيه ما فيه لدى المحدثين)

رب للتعديل يعني أن جماعة منهم ابن عبد البر أطلقوا المنع يعني في الأثران وغيره وابن عبد البر منهم من نقل عنه الصبح ومنهم من نقل عنه الكراهة ولا أدري أيهما المراد بالآخر وإنما منعوا ذلك لابهامه النقص والنقص وفيه نظر عند أهل التحقيق إذ لا نقص في ذلك ولا قصور ، فالوصول في قوله ما فيه للتفخيم أي فيه اعتراض عظيم لا يمكنه كنهه كقولهم تعالى : ففشيهم من الهم ما غشيهم ، وتكررة الشاعر :

بعضي بها ما مضى من عقل شاربها وفي الرجاجة باقى يطلب الباقى هل تجرى بغير اللفظ المروي عنه ﷺ ؟

(وهي ما عالجته الثقل فلا تجزى لدى ابن العربي مسجلا)

يعني أن ابن العربي قال إن الصلاة لا تجزى بغير لفظ مروي عنه ﷺ فالمراد بالنقل المروي عنه عليه السلام والاسجبال الإطلاق يعني سواء اجتمع فيه التسليم والأل لم لا ، قال ابن العربي أن قوله ﷺ من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ليست لمن قال كان رسول الله عليه وسلم وإنما هي لمن صلى باللفظ المروي عنه ﷺ وذكر البخاري مسامات كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور .

(وبعضهم قال بالاحتمال لقوله قولوا لدى السؤال)

يعني أن بعضهم وهو تقي الدين ابن السبكي قال أن من صلى بغير ما روى فهو على احتمال أي شك في إتيانه بالصلاة المطلوبة لأنهم قالوا كيف نعلي عليك ، فقال قولوا اللهم إلح ... فقد جعل الصلاة عليه منهم قول كذا فهو محتمل للتجديد والتعديل فالضمير في قوله له ﷺ .

(وذلك عند النووي يستحب وفي الدعاء والذكر أيضا استحباب)

الإشارة بذلك إلى الوقوف مع ما ورد عنه ﷺ يعني أن النووي قال يستحب في الصلاة ما ورد عنه ﷺ وقد استحب النووي وغيره أن يلتزم في الدعوات والأذكار ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام .

(وهو لدى الجمهور ذو اتساع بذل فيه مما يقطع للنزاع)

ضمير هو للفظ الصلاة عليه ﷺ ، يعني أن الجمهور وسعوا في ذلك لأنه جاء فيه ما يقطع أي يرفع النزاع أي الخلاف من نواتر أي تابع المعدين والفقهاء وغيرهم نواترا كأنه من قبل الاجتماع على سعة القول فيها يقولون في كتبهم ودروسهم وحينما ذكروا لفظ ﷺ ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الألفاظ المحددة ، ومما يقطع النزاع فيه أيضا ما جاء فيه من اختلاف الروايات في الكيفيات المأمور بها ونحوها واختلاف طرقها بالزيادة والنقص في ذكر التوبة والأمية والعبودية والرسالة وغير ذلك من أوصافه ﷺ وفي ذكر من يصلي عليه من الال والذرية والأولاد .

نصل :

(ومن نقل سبحان أو صل عدد وشبهه ففيه خلف قد روى)
(هل يحصل العدد وهو بالكسر أولا)

يعني أنهم اختلفوا فبعض قال سبحان الله عدد كذا أو اللهم صلى على محمد عدد كذا وشبه ذلك من كل ذكر جامع لعدد على ثلاثة أقوال ، وأشار لأولها بقوله هل يحصل العدد أي عدد ثواب من صلى أو ذكر ذلك حذيفة ، قال الشيخ زروق في بعض شروحه على الحكم وهو الأولى بالكسر يعني بسعة كرم الله تعالى ، وأشار إلى ثانيها بقوله !

(..... وباللغو يحوه محضرم)

يعني أن شيئا له حرمة أي عظيمة فانه يظن بالغى ذلك العدد وعدم اعتباره
وأشار إلى الثالث بقوله :

(بالتزيد فوق العشرة من عرفه صرح وهو من شيوخ المعرفة)

يعني أن من عرفه وهو من أهل المعرفة والاتقان قال يحصل له ثواب أكثر
ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد . قال الشيخ زروق
نفعا الله تعالى به وقد يقال أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص
فالذي يمتعه العجز والضرور ليس كالذي يمتعه البخل والعمل والذي يمتعه
ذلك ليس كالذي يمتعه لذلك على بحث الفقرة المجردة .

لصل اختصاص الصلاة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

أي فسر الصلاة وحسبها على الأنبياء دون غيرهم فتشول الباء على
المفطور عليه غلام الأكثر لكنه مستعمل جيد ، قال بعضهم :

والبهاء بعد الاختصاص بكسر
وعكسه مستعمل وجيد
دعونها على الذي قد قصروا
ذكره الجبر الهمام السيد
أي السيد الجرجاني .

(تخصيصهم بها من المنيع
لكنها تكبره باستئلال
وسوغت في غيرهم بالنبي
للهي عن شعاع ذي الفضل)

يعني أن اختصاص الأنبياء صلى الله عليهم وسلم بالصلاة على سبيل
الاستقلال هو الأمر المنيع الذي عليه الجمهور وسوغ أي تجوز على غيرهم
بالنبي لهم ، وإدعى عليه الإجماع وأما استقلالاً فالصحيح الذي عليه الأكثر
أنها تكبره كرفعته تنزيهه وقيل خلافاً الأولى ، وإنما تكررت لأنها شعار أهل

البدع أي ربههم وقد نهينا عن شعارهم ، والمراد بذي الضلال هنا الواقعة
فإنهم أحدثوا الصلاة والتسليم استقلالاً في علي وأولاده وعمهم أهل السنة
الكراهة في سائر الصحابة حسماً للمادة .

(وفيل بالجواز والتحريم وقصرت على النبي العظيم)

يعني أنه قيل بجواز الاستقلال في حق غير الأنبياء عليهم السلام وقيل
بالتحريم وقيل باختصاص نبي الله صلى الله عليه وآله بها دون الأنبياء وهو ضعيف وغير
معروف من مذهب مالك وإليه أشار بقوله وقصرت إلخ ... يضم ألفاف أي
حيست .

(ولا يسلم على ذي غيبة سواهم من سائر الأنبياء)

يعني أنه لا يستعمل لفظ السلام استقلالاً في غائب غير الأنبياء من سائر
العلماء والصالحين والمؤمنين والإجماع على جواز مخاطبة الحاضر به حاضر
كان حقيقاً أو حكماً كبيت الكتاب والرسول بالسلام .

(سماهم الغفران والرضوان)

يعني أن سما غير الأنبياء أي علامتهم الغفران والرضوان والرحمة فينتسب
ذلك في حقهم فيقال رضي الله تعالى عنه أو رحمه الله تعالى أو غفر له
سواء كان صحابياً أو غيره ، ومعنى كونه علامة أنك إذا سمعت ذلك أو
وجهته في كتاب علمت أن المذكور غير نبي .

(أو الرضى في صحبه يزان)
(وأول مع وحمه السلام نجة لصالح الاسلام)

قيل إن الرضوان مختص بالصحابة وأول وهو الغفران مع الرحمة لغير

الصحابة من العلماء والعباد وسائر الأعيان والسلام من أسمائه تعالى ومعناه
السلام من صفات الحدوث ، فهو من أسماء التنزيه ، وقيل معناه المآلث
تسليم العباد من المخاوف فيرجع إلى الغدوة فيكون من صفات الذات وقيل
هو السلام على عباده المؤمنين في الجنة كما قال تعالى : هـ سلام قولاً من
رب رحيم هـ فيرجع إلى الكلام القديم .

فصل : الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة :

(أمر بالاكثار يوم الجمعة منها فيما لكن يبعه)
(يكن شعباً وحيداً وأقل ذلك ثلاثمائة فيما انفصل)
(أنها في سيد الأيام حكمة لسد الأنعام)

يعني أنه ﷺ قال أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم مشهود
تشهده الملائكة ، وإن أحداً لم يصلي علي فيه إلا عرّضت علي صلته حتى
ينزع منها ، وروى البيهقي أكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وليلتها
فمن فعل ذلك كنت له شهيداً أي شافعاً يوم القيامة . قال أبو طالب المكي
أقل ذلك ثلاثمائة مرة والحكمة في ذلك أنه ﷺ سيد الأنعام ويوم الجمعة
سيد الأيام ، وللصلاة عليه فيه منزلة ليست لغيره قاله ابن القيم وما زال الناس
إلى اليوم يهدون للصلوة في الأيام العظام كأيام الأعياد .

(ومن يقل بعد صلاة العصر من يومها وفي مكان الذكر)
(ومن الصلاة لثمانين غفر ذنوبها من المسلمين فأكبر)

يعني أن من يصلي ثمانين مرة بعد صلاة العصر من يومها أي يوم الجمعة
في مكان الذكر أي مجلسه الذي صلى فيه صلاة العصر قبل أن يقوم من
مجلسه كما روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه غفرت له ذنوبها أي
ذنوب ثمانين سنة فذكر أي تذكر ذلك يوم عصر الجمعة وأكمل به ،

واختلف في النصوص المذكورة فيها غفران الذنوب من غير تفديد بالضائر
هل تناول الكبار عملاً بمظاهر اللفظ أم لا لحديث ما اجتنبت الكبائر .

(ولفظها صل على محمد يصح اللهم لكن قسده)
(ذكر النبي الأمي بالآل وزد سلم)

يعني أن لفظ الصلاة التي تقدم ما فيها من الرعد على ما نقله ابن وادعة
عن سهل ابن عبد الله اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم .

(في تحفة القاصد زيد الصبح
... وتليها روى لتعبد)
(في تحفة القاصد زيد الصبح فاحط بها لأجل محو الذنب)

يعني أنه في رواية عنه ﷺ زيادة تسليماً بعد سلم وهي تحفة القاصد
في أسنى المقاصد لأبي العباس من تنديل زيادة الصبح فذكره احتياطاً لما
في تلك الصلاة من غفران الذنوب فعلى الروايتين الأخيرتين تقول اللهم صل
على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

(في كيفية أطلاق في الصوت فما به يصلي موجب ما علمنا)

يعني أن أبا طالب المكي أطلق في كتابه فوات الغيوب في كيفية الصلاة
المذكورة بأي لفظ عدة يصلي به ثمانين مرة بوجوب ما تقدم من غفران
ذنوب ثمانين سنة إذا ذكر لفظ الصلاة فيه ونحوه في الأحياء ، والاحتياط
والأولى الوقوف مع لفظ الصلاة المتقدمة .

(ومن نوى للخير لكن قد غلب عنه لفضل ما نوى له وجب)
(كفر وغفلة ومريض وكفر وغيره من عرض)

يعني أن من نوى فعل طاعة وعاقه عن فعلها عذر يحصل له أجر ما نواه

والمعاني كالسفر والمرضى والكبر ، فمن دام على عمل من أعمال البر أو نومه وعافته عنه ما ذكر كتب له أجر ذلك لقوله تعالى : « إنا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قلهم أجر غير ممنون » أي غير مقطوع ، وكذلك إذا عافاه عنه العفة بعد ما عزم عليه قاله سيدي المهدي القاسمي في شرح دلائل الخيرات ومثل العفة سائر الأعراس التي تغلب على الناس كالنوم . وفي الحديث أن من هم بسيرة أي عزم ورسم على فعلها ولم يفعلها لم تكتب عليه سيرة بل تكتب حسنة إذا تركها لله تعالى وإن عملها كتبت سيرة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة وإن عملها كتبت عشرة . والذي يفهم من الحديث أن الذي يحصل له هو رأس المال لا التضيق .

(ومن تقوته الجماعة يسلا قصد لأجرها له فده حصل)

يعني أن من تقوته الجماعة من غير أن يتوالت عنها اختيارا بل جده واجتهده في حضورها ففاته يكتب له أجر الجماعة قاله في العهود المحمدية قوله حصلا بالبناء للمفعول من التحصيل .

(ومن يصلي مائة في الجمعة يعني ينور فيه ثلثون مائة)

يعني أنه من يصلي مائة مرة في يوم الجمعة يعني المحشر يوم القيامة وعلي وجهه نور لو قسم ذلك النور على الخلق من الانس والجن والملائكة أو الانس والجن أو الانس فقط لمهمهم كما في حديث روى علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا ولقوله من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق لوسمهم .

ما يقصد المصلي بصلاته :

كما وجد في نسخ عتيقة من دلائل الخيرات بعضها زيادة على بعض :

(صل للاستمال والتعظيم لفدو جباه المصطفى العظيم)
(والشوق والحب مع التصديق تلك مناهج ذوي التحقيق)

أي أفصد أيها المصلي بصلاتك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتثال أمر الله تعالى بقوله : « صلوا عليه وسلموا تسليما » والقصود تعظيم جلاله ^{عليه السلام} والشوق إليه والحب والتصديق له فإذا فعلت ذلك سلكت طريق المحققين الذين لا يعملون على حظ النفوس ، والشوق هو نزوع باطن المحب حال القراق إلى وصال محبوبه فالشوق نتيجة المحبة وشريفة والحب سيل روحاني يستجلب الورد ويسلب اليبس .

(ثم النبي للحب فيه نحصل والافتداء به تعالى لفشل)

يعني أن أفضل ما يقصد المصلي بصلاته عليه ^{عليه السلام} الحب فيه ^{عليه السلام} والشوق والتعظيم والافتداء بالله تعالى في صلاته عليه كما في آية : « إن الله وملائكته يصلون » قال سيدي المهدي لوفروع الصلاة مع قصد الافتداء والموافقة على وجه المحبة والتعظيم .

(ثم النبي لأمر ربنا العلي لها على ما بعدها فشل جلي)

هذه المرتبة الثانية وهي ما كانت لأمر الله تعالى وهي دون المرتبة الأولى وأفضل مما يذكر بعدها وهي ما كانت لقصود الأجر والثواب وإلى ذلك أشار بقوله :

(وهي ما تكون للأجر لما فيه من الحظ العاوم علما)

يعني أن ما قصد بها الثواب هي أدنى المراتب الثلاث وأوسطها ما كان للأمر وأعلما ما كان للحب والافتداء ، وإنما كانت دونهما لما فيها من

حفظ النفس وقلة بلام صحابه . مستحقين لأنه عامل على حفظ نفسه ولم
يقم بحق أوصاف مولاه ولا أوصاف نبيه من إحسانه وعظيم قدره .

(أفضلها في النقل ما تواترا وغيره على مراتب جبرى)

يعني أن الصلاة على نبي الله ﷺ لها مراتب في الفضل من جهة الثقل
فأفضلها المتواتر وهو ما يرويه عدد يستحيل نواظرهم على الكذب ، وأفضل
المتواتر كلام الله تعالى ثم الحديث المتواتر ثم الحديث غير المتواتر وهو
على مراتب الصحيح غير المتواتر يلي المتواتر ثم الحسن ثم الضعيف وله
أيضا مراتب ويجب قوة الضعيف وضعفه .

(ثم التي اتصفت لصالح السلف والذكر ذو حبه بها فيما حلف)

ثم على الحديث الضعيف الصلاة التي ابتكرها الصالحون من عند أنفسهم
وذكر الله تعالى كالصلاة فيما تقدم من المراتب القصيدة والتفلية .

فصل في فوائدها :

(رفع الصلاة للمصلي والتبسي أو المصلين فقط فيما أحسب)

يعني أنهم اختلقوا لمن ترفع الصلاة فالحقول المشهور والمختار لأنه مذهب
الأكثر لأن رفع الصلاة عليه ﷺ عائد إلى المصلي فقط لأن المقصود منها
التقرب إلى الله تعالى لا كسائر الأدعية التي يفصح بها تقع الدعوة له ، ومن
قال أن المنع عائد إلى النبي ﷺ مع المصلي الفخيري والقرطبي لم يذكر
الله تعالى وعدم تنافي أفضاله وتروفي حبيبه عنده على ممر الدعور .

(وهي مجابة بقطع أو بظن شافعة فيما بها قد اقترن)

يعني أن الصلاة عليه ﷺ مجابة أي مثبلة على القطع قاله أبو إسحاق

الشاطبي في شرح الألفية قال فإذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى
فيه تقبل ، وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح قال بعضهم وكأنه
أشار بذكر ذلك عن بعض السلف إلى ما ذكر في الفصل عن من عبس
وفي الدعاء رضي الله تعالى عنهم وأبي سليمان الداراني والمستشكل السنوسي
وغيرهم كلام الشاطبي ولم يجدوا له مستندا ، قالوا وإن لم يكن قطع فلا
برية في غلبة الظن وقوة الرجاء .

(تطلى صلاة الملك الجبار مع شفاعته النبي المختار)

يعني أنها تعطى أي توجب صلاة الملك الجبار لقوله ﷺ من صلى علي
مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله
عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى
علي ألف مرة حرم الله جسده على النار والملك يكسر الألام من أسمائه تعالى
وهو الذي تعدد مشيخته في ملكه لا مرد لفضائه ولا معقب لحكمه والجبار
من الجبر وهو في الأصل إصلاح الشيء بضرب من الفهر صار يعطى تارة
في الإصلاح المجرد ، وتارة في الفهر المجرد ثم تجوز عنه لمجرد العلو
فإنه العلفي في شرح الجامع الصغير ومنها أنها توجب للمصلي شفاعته النبي
ﷺ يعني شفاعته خاصة غير الشفاعات التي لعموم العصابة .

(تسور الظاهرو والأزوارا تطفي المعنى وتمحق الأوزار)

يعني أن من فوائدها أنها تسور الظاهر والباطن وتطفي المعنى جميع منية
بضم الميم الحوائج وتمحق الأوزار أي تمحو الخطايا بكل صلاة يصح
بها عشر مئة ، وروي في الشفاء عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه أن
الصلاة على النبي ﷺ أمحن للذنوب من الماء البارد للنار .

(ولكسب الأزواج والمقصودا حق الرقاب قد حكى أسورا)

يعني أنها توجب كثرة الأرواج في الجنة لأنوله ﷺ أكثركم على صلاة أكثركم أرواجا في الجنة ، فدل هذا الحديث أن لفواحد من أهل الجنة أرواجا متعددة وأنهم متفاوتون في ذلك والأحاديث الواردة بذلك كثيرة ، ونكتب من كتب الثلاثي أو الرباعي مفعوله الأول المصلي والثاني الأرواج ومن فوائدها أنها نكتب المصلي القصور في الجنة فله بكل صلاة قصر في الجنة قل ذلك أو أكثر كما في الحديث ، والقصر المنزل المحتوى على بيوت عديدة مشيدة فله في مطالع المسرات وفي القاموس القصر المنزل أو كل بيت من حجر وقوله أجورا فيز محل من القاعل ، وعنى مفعول حكى مقدم يعني لها نعدل أخر عنى الرقاب أي حكى أجراها وأشبهه أخر عنى الرقاب كما في الحديث .

(تجني من النار وهول الآخرة صدقة وللعيوب سائرة)

من فوائدها أنها تجني من دخول النار وتجني من أهوال الآخرة وتقوم مقام الصدقة ويستر الله بها العيوب أي الذنوب في الدنيا والآخرة .

(واحدة بها بصلبي الله عشرا كذا يعلق بذلك الجاه)

يعني أن المصلي عليه ﷺ يصلي الله عليه عشر مرات صلاة واحدة ومعنى قوله كذا يعلقوا إلخ ... أن من صلى عليه مرة واحدة رفع له عشر درجات فهذا هو خطعة الجاه عند الله تعالى بها .

(كذلك عشر حسنات نكتب والعبد من سيده يفرح)

يعني أن مرة واحدة من الصلاة عليه ﷺ نكتب بها عشر حسنات ومن فوائدها أنها تقرب العبد من سيده ﷺ حتى يلقي معه ﷺ بفضله وبذلك يأمن من السلب وقبل التقاء الركني معه بفضله على خوف من السلب والمكر

نمود بجانبه ﷺ من السلب والمكر .

(يلقي عن الشيخ العربي وسبب محبة الرسول من لها اكتسب)

يعني أن الاكثار منها يقوم مقام الشح العربي فله في مطالع المسرات يعني أنها توصل إلى الله تعالى أي توصل إلى كمال معرفته قال ابن زكري :

محسى دخول حضرة للرسي حصول عرفان به في القلب
لن كمل العرفان في الحصول فهو مراد القوم بالوصول

قوله وسب مرفوع غير مبتدأ محذوف أي وهي سبب جملة معطوفة على جملة نفي . يعني أنه من فوائدها أنها سبب محبة الرسول ﷺ من اكتسب لها أي للصلاة أي اشتهر بالاكثار منها ، ومحبة الرسول مصدر مضاف إلى مفعوله وفاعله من اكتسب محبة المصلي له ﷺ وزادتها وتضاعفها ، قال في المطالع وذلك عقد من عقود الايمان لا ينم إلا به ، وفيه در الثال :

ألا يا محب المصطفى زد صباية وضح لسان الذكر دأبا بطيه
ولا تعبان بالمبطلين لبايتنا علامة حب الله حب حبيب

ويصح أن يكون محبة مضافا لقاعله ومن مفعوله فإن من فوائدها محبة الرسول ﷺ للمكثر منها فنوله وسبب محبة إلخ . فيه النوع البدعي المسمى بالتوجه مثل قوله :

لسبب عبيده سواء وصدوره غطاء لي عمرو

والأبواب هي :

فلت شعرا ليس بسدي
عاط لي عمرو فبساء
أمدبـح أم حـجاء
لميت عبيـة سـواء
(والفوز بالصراط والتبشير
بالخلد قبل الموت والتذكير)

يعني أنها سب فوز العبد بالجواز على الصراط فتوله فوز بالبحر معطوف
على محبة وهي أيضا سبب نيل العبد بجنة الخلد عند موته بأن يرى مقعده
من الجنة حيث أو يشهه بعض خلق الله .

حكاية : وآي أبو حفص عمرو بنهم العين ابن الفارض حين احتضر منزله
في الجنة فأنشد :

ان كان منزلي في الحب عندكم
أمنية ظفرت وروحي بها زمتا
ما قد وأيت فقد مضيت أبامي
واليوم أحسبها أضغاث أحلام

. مراد رؤية المولى تعالى ، قوله والتذكير أي سبب للتذكير العبد ذكر
الله تعالى وشكره والنعامة .

(ورود على المصلي وبها يكون طيب مجلس فانيها)

يعني أنها سبب لردده عليه على المصلي عليه وسبب لطيب المجلس الذي
صلى فيه عليه عليه فلا يعود على أهله حاضرة يوم القيامة .

روى عن بعض الصحابة أنه قال ما من مجلس يصلى فيه عليه عليه إلا
قامت معه راحة تخترق السموات السبع حتى تنتهي إلى العرش يجد ربه
كل من خلق الله غير الأنس والجن كيلا يشغلوا بخدمته عن معيشتهم ويستغفر
كل من وجد تلك الراحة لأهل المجلس ويكتب لهم بعددهم حسنات ويرفع
لهم بعددهم درجات ، وهذا له حكم العزوف ، وكلنا المجلس الذي لم

يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه عليه عليه تكون له راحة أكثر من ربح
الحياة يشم تلك الراحة بعض الأولياء .

(وللنساء في الأرض والسماء ونفي الاقفار والنساء)

أي من فوائد الصلاة الغناء الله تعالى الثناء الحسن على المصلي عليه عليه
في أهل السماء وأهل الأرض ونفي الفقر عن المصلي وتنمية أعماله وتركيبها .

(ولحياة القلب وانطباع صورته ذهبا لا امتاع)

يعني أن من فوائدها هداية العبد وحياة قلبه لما يشترك فيه من الأنوار ،
والنور كما قال الشيخ زروق ظل يقع في الصدر من معنى اسم أو صفة
يقنضي الجري على حكمة من غير توقف وهو الوارد أيضا وقال أيضا :
الأوار التحليلات العرفانية والواردات الألهية التي يتكشف بها الحق والباطل
عند تعيها فتكون مظان القلوب التي حضرة علام الغيوب ، ومظان الأسرار
التي حضرة الملك الجبار انتهى .

ومن أعظم الفوائد المكتسبة بها انطباع صورته الكريمة في النفس من
غير أن يكون بينهما امتناع أي حجاب وذلك الانطباع بالمداومة على الصلاة
عليه بالخلاص القصد وتخصيل الشروط والأدب وتذلل المعاني حتى يتمكن
حبه من الباطن تمكنه يصل بين نفس الذاكر ونفس النبي عليه ، فالحب
يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصل ولذلك الانطباع مراتب
ذكرت في النظم في باب امتناع صورته .

(وعرض من صلى بغير قرب لكنه يسمع للمصحب)

يعني أن من فوائدها عرض المصلي عليه غالبا عن قره الشريف بإسطة
الملائكة وذكره عند عليه بأن يقولوا هذه صلاة فلان بن فلان وهذا في

غير شديد المحبة في جانبهِ والأسمعها من غير واسطة فيل لرسول الله ﷺ
أرأيت صلاة المصلين عليك ممن غاب عنك ومن يأتي بعدك ما حالهما
عندك ؟ فقال أسمع صلاة أهل محبتي وأعرفهم وتعرض علي صلاة غيرهم
عرضا .

فقوله أسمع يعني بلا واسطة وقوله من غاب عنك أي في حياتك ومن
يأتي بعد موتك وقوله تعرض أي تسرد بواسطة الملك أو من شاء
الله تعالى وإعلم أن أصل المحبة حاصل لكل مسلم فالمراد بالمحبة ما زاد
على ذلك والناس في ذلك مقامات متفاوتة متعاضدة ، والمحبة أساس الخيرات
ولذلك قالوا من ليس له محبة لا يساوي حية .

(وهي لا يطلعها الرياء وليس في النفس به خفاء)

قال في مطالع المسرات أن الصلاة على النبي ﷺ لا يطل أجرها الرياء .
قلت لكن لا خفاء ولا مرة إنه ينقص به الرياء كما قال النووي طلب المنزلة
في تلويب الناس بالعبادات وأعمال الخير وتحزير بقوله بالعبادات وأعمال الخير
من طلب المنزلة في تلويبهم بإعماله ليست من العبادة وأعمال الدين كتحسين
الباب ، قال فليس محرام ما لم يكن فيه تلبس بأن يظهر من نفسه ما هو
حال عنه وقال في كتابه ذم الجاه أن ملك القلوب كملك الأعيان والأسمان
محتاج إلى قبر يسر منه لبحرس نفسه به عن ظلم الناس له عما يشوش
عليه سلامته وفراغه للذين يستعين بهما على دينه . فطلبه لهذا القدر متاح
بشرط القضاء وبشرط أن لا يكسبه بالمراميات بالعبادة ولا بالتلبس فمن
حبيل له الجاه بهذا الطريق واقتصر على قبر التحزير من الاغاثات فرجى له
السلامة إلا أنه في خطر عظيم أكثر من خطر المال لأن قليل الجاه يدعو
إلى كثيره فإنه ألد من المال فلا يسلم الدين إلا لحامل محمول انتهى .

فصل : معنى الصلاة عليه ﷺ :

(هي من الإله قل تشريف)
(وذلك قول واضح ومريض)
(لقد من مقداره شريف)

فسير هي للصلاة يعني أن صلاة الله تعالى على نبيه ﷺ أو على غيره
تشريف أي رفعة على القول المرضي بالإمام في قوله لغير زائدة فتأكد
التعدي ومن في قوله من مقداره واقعة على المصطفى عليه ومتيف أسم فاعل
من ثلاث الرباعي اللازم معناه مرتفع وعلى هذا القول اقتصر المجد الشيرازي
الفيروزيادي في قاموسه فقال الصلاة من الله تشريف والثالثة منزلة ومن الخلق
طائفة بذلك .

(.....) (والقول بالرحمة قول قد أمان)

يعني أن القول بأن الصلاة هي الرحمة أو الرحمة المبرورة بالتعظيم قول
معضي أي ظاهر لا اعتراض عليه ، لكن القدر الذي يليق بالنبي ﷺ من
الرحمة أرفع مما يليق بغيره .

(أو هي تشريف عليه وعلى من دونه ورحمة ربنا علما)

يعني أنه قيل أن صلاة الله تعالى على نبيه تشريف وزهادة فكرمة وعلى
من دون النبي رحمة وكان مقتضى الظاهر رحمته بدل رحمة ربنا لكن أوقف
الظاهر مكان المصغر لتعظيم المضاف إليه بإضافة الرب إليه وعلى الأول
حرف جر والثاني فعل ماضٍ وبينهما الجناح التام .

من غيره الدعاء بما قبل خلا
يعني أن الصلاة من غيره تعالى من الملائكة والأنس والجن الدعاء بما

قبل خلا أي تقدم فعلی أنها منه تعالى شريف تكون هنا الدعاء بالشريف أي التعظيم فمعنى قولنا اللهم علي محمد عظمه في الدنيا بأعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفي الآخرة بإجزال مؤمنه وإظهار فضله بالمقام المحمود وعلي أنها منه تعالى الرحمة تكون هنا الدعاء بالرحمة .

(.....) **وقيل الاعتناء بشأن مسجلا**

يعني أن الصلاة على النبي ﷺ قبل أنها الاعتناء بشأن المصلي عليه وإرادته الخير له وهذا القول لارتضاء الفوزلي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع لأنه قدر مشترك بين الشريف والرحمة ومسجلا يعني مطلقا أي سواء كانت منه تعالى أو من غيره لكن من غيره الدعاء بذلك .

(منيع السنة حقا أطلق مصليا عليه بالحقق)

. (وغيره ليس به إذ التمس لم يحبه لو عمره طرا عمر)

اعلم أن الصلاة على النبي ﷺ صورتي وروحها وقلبيها هو تعظيم جاته وذلك لا يكون إلا بإتباع سنته فأنت ترى الخصوص وقطاع الطريق من أجسر الناس على انتهاك حرمة السلطان وإن كانوا معظموه لفتحا وبهيوته تحية الملك وهي عند أهل العرب مهدي نصره الله وعند الترك السلطان خات قلوبا مغضين ولا محيين لأنهم لم يفتقروا عند أولاده وبواهي فمن أتبع سنته ﷺ وهجر البدعة فهو مصلي عليه حقيقة قال في المطالع ولو لم يتلفظ بها ثم قال ومن حاد عن الطريق ليس بمصلي على التحقيق وإن لم يفتقر عنها طرفة عين في السعة والضيق إلا أن بركة ذلك ترجي له انتهى . والله در الفائق حيث استدلل على ذلك بالقياس الاستثنائي :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه

لو كان حيك عادلا لأطعته

هذا لعمرى في القيام يديه

إن المحب لمن يحب مطيع

حذف الاستثنائية للدلالة بقوله تعصى الإله عليها وبين الملازمة بقوله إن المحب إلخ . ومثل هذا يقال في المذاكرين الله بالأولى مع أن كل ذلك ذكر الله تعالى وطاعته : * من يطع الرسول فلذ طاعة الله ١ . قوله منيع السنة منصوب على الاشتغال ، وحقا تحت المصدر محذوف أي شيئا حقا غير مسترح بإتيان البدع والتفسير المجزوء بعلي النبي ﷺ ومعنى بالحقين أي بالحقبة والتفسير المضاد له غير لميع السنة والمجزوء بالياء المصلي عليه ﷺ وبين علة كونه غير مصلي عليه بقوله إذ التمس أي ثمر الصلاة وفائدتها التي هي إتيان سنته لم يفتقروا أي لم يستفدوا وعمره منصوب على الظرفية والعامل فيه عمر بفتح الميم وطرا معنى جميعا .

(صل على الال ينص واتبع في صحبه فبا تكن منيعا)

يعني أن الصلاة على النبي ﷺ معه وردت في النص في تعليمه ﷺ كيفية الصلاة قال في المطالع بخلاف الصلاة على الأصحاب فإنها لم ترد وإنما ألحقوا بهم قياسا عليهم انتهى . قلت وقد وردت الصلاة على الأصحاب في الصلاة التي يقال بعد عصر الجمعة في رواية كما تقدم وعليها لم نصح ، وقصا أمر من الثلاثي نبع بكسر الباء ، والقيس بمعنى القياس ومنعنا بفتح الباء وهذا إذا قلنا إن آله بنو هاشم وما ناسلوا أو هم بنو المطلب أو بنو قصي أو بنو غالب ، وأما إن قلنا إن آله كل من تبع دينه كما روي عن مالك وإسناده جماعة من العلماء فقد ورد النص في الصلاة عليهم ملا حجة إلى القياس إذ لا مقياس مع وجود النص .

فصل : ما ينهي عنه من الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام :

(وقد روى النهي عن النساء)

(حيث خلا المجلس والكتاب)

فانقيس السبع السلوة

منهم على قيس هو المصواب

يعني أنه روى عنه عليه السلام أنه قال لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد ونسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . ولكن حمل النبي عندي حيث علا المجلس والكتاب منهم أي من الصلاة عليهم وأما أن صلى عليهم مرة في المجلس وتركها فيما سواها أو فعل ذلك في كتاب يؤلفه فلا بأس بذلك قايما على ما قول من أفراد الصلاة عن السلام والعكس يجامع أن الجمع بين الصلاة وفذلك مطلوب وهذا قياس شغل . وكذلك استغرائنا كثيرا من كلام السلف والخلف فوجدناهم لا يلتزمون ذكر الآتي مع الصلاة في جميع المواضع لا سيما الكتب المصونة في الصلاة عليه عليه السلام كذلك الخيرات هذا قياس استغناء . وما أحسن قول السيوطي :

يا أهل بيت وصول الله بحكم فرض من الله في القرآن أنزله بكتفيكم من عظيم الفخر فحكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

قوله لا صلاة له يعني كاملة ومحتمل أن المراد الصلاة ذات الركوع والسجود فإن من لم يصل على النبي عليه السلام فيها فصلاته باطله عند الشافعي وهو قول عند المالكية وقد عد الشيخ زروق من أغفان الصلاة ترك الصلاة فيها على النبي عليه السلام قال ولو كان مذهبه عدم الوجوب لتركها بقوة الخلاف فيها انتهى . فالتين أي اشرك لبيع البلوة بكسر التثنية أي البلوة القيمة لورود النبي عنها والهي محمول على التحريم حتى يصرف عنه صارف .

(تصلية في حقه تجنب والنسيء يجيزها وتعلب)

يعني أن بعض المتأخرين حذر من استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة في حقه عليه السلام وقال أنه موضع في الكفر لمن تأمله لأن التصلية الاحراق مع أن العرب لم تبه فذ بالتصلية في الدعاء والصلاة الشرعية والصلاة عليه عليه السلام

وإنما يقولون صلى صلاة ، وقع في كلام في عبد الرحمان الساسي وابن العربي التمييز بالتصلية فدل على جواز ذلك عندهما ، ونقل الشهاب ائدي في حاشيته على تفسير البضاوي عن ثعلب وابن عدي أنهما فلا تصلية وقال إنما لم يذكره أهل اللغة لعادتهم في عدم ذكر المصادر القياسية انتهى . قلت والاستدلال على منع التصلية بعد نطق العرب بها إنما هو على مذهب البصريين الذين لا يفتسون مع وجود السماع ولما على مذهب الكوفيين المجيزين للقياس مع وجود السماع فلا يهبط حجة وثلا أنه يكون المنع لما يوهمه لفظ التصلية من الاحراق فحسمت تلك المادة كالتنهي عن التكبى بأبي القاسم وكذلك عن قول واعيا لبال جوسل الملحد تلك الانقاط إلى مقصده الخبيث .

(تكره في الحاجة والجماع وعشرة وشهوة اجماع)

تكره بالبناء للمفعول أي تكره الصلاة على النبي عليه السلام وعلى آله وسلم في كل موضع تكون فيه بغير نية الفرية والاحتساب والتعظيم والبراب مثل قضاء حاجة الانسان من يزل وغائط والجماع وعند العرة بالعتلة وعند تشهير لبيع كما يفعله العوام يعني كره العلماء الصلاة في تلك الموضع وما أشبهها مما يذكر في نية الفضل وبعضهم : ذبح عطاش لو جماع عشرة + أو تعجب أو شهوة لمبيع أو حاجة الانسان فاعلم عندها + كره الصلاة على أهل شفيح + وكذلك حمام وأكل ومثله + ومواضع الأذلة للترفع .

(والأكل والتشهير في الأعراس انشاء ما صل على القيس)

الأكل والتشهير بالجر علقا على الحاجة أي كره العلماء الصلاة على النبي عليه السلام عند أكل الطعام بخلاف الشرب واطر ما الفرق بين الأكل والشرب فإنه الأجهور وكذا تكره في التشهير أي تشهير العوام في الأعراس وغيرها لأفعالهم لينظر الناس إليها مشهورون ذلك بالصلاة مع ما يصاحب ذلك من

لعب وضحك فوله انشاد إلخ . انشاد مبتدأ خبره على القياس يعني أن انشاد الصلاة يفاس على التشهير للنظر فتركه الصلاة فيه إذ لا فرق بين التشهير للنظر والتشهير للمسامح ولا انقضاء في منافات تلك المواضع للصلاة غير الأكل مع أن يوسف ابن عمر ذكر كراهتها عند الأكل فأنظر ما وجهها .

(كذلك ما يفوته الجبرح فظاهر الشرع له ببيع)

يعني أن الصلاة على النبي ﷺ يكره صراخ المبرح بالصدقة بها والمبرح بصيغة اسم الفاعل مع تشديد الراء هو الذي يرفع صوته ينادي بالصدقة ويحضر عليها لأن الشرع يشجع ذلك إذ المقصود بها تشهير الصدقة دون ما يقصد بالصلاة وإنما الأعمال بالنيات ، والظاهر بالطاء المهملة أي الظاهر من كل ما ليس من مكارم الأخلاق .

(كذلك مكان فيه الإستغفار وحينما يصعد الوضوء)

يعني أنها ذكره عند رؤية مستغفر أو في كل مكان فيه فذكر ظاهر كبير الأجل وأبوها عند المالكي وأخرى إذا كان فيه نحو وكذا نكره حيث يصعد الوضوء كصاحب الرزاة كان يكون مع ضحك ولعب ورفس ويهتني على قائمها عند رؤية مستغفر أو عند الضحك الكفر كما في شرح الشفاء للشهاب وكذا يكره سائر الذكر فيما تقدم غير الأكل والشرب قال النووي في الأذكار وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فإنه أعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة ثم قال وينبغي أيضا أن يكون فيه نظيفا فإن ذكر ومعه نجس كره ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفي نحره وجهان للشافعية انتهى . باختصار .

(والذبح والعطاس والتعجب فيها اختلاف واجتناب أصوب)

يعني أنهم اختلفوا في الذبح والعطاس والتعجب هل نكره فيها الصلاة على النبي ﷺ أو تجوز والأصوب عندي اجتنابها فيها إذ الكراهة تقدم على الجواز عند التعارض وانصر عبد الباقي على كراهة الصلاة عند الذبح عند قول خليل في الدكاة وتسمية إن ذكر وصرح سحنون بكرهاتها عند التعجب وحكى السيوطي قولاً باستحبائها عند التعجب وتزاع بعض شراح الشفاء صاحبه في قوله أنها نكره عند التعجب لكن كراهتها عند التعجب والذبح هو مذهب مالك ووجه كراهتها عند الذبح أنه يشبه أن يكون مما أهل به لغیر الله تعالى وعند التحجب أن الصلاة لا تكون إلا على طريق الاحتساب لا لتعجب وغيره ووجهها عند العطاس أن لكل ذكر موضعاً يحصه .

فصل تشبيهه بأبراهيم صلى الله عليه وسلم :

مع أن التشبيه دون التشبه به في وجه التشبيه الذي هو حسي الصلاة أي عملها في كونها صلاة وفي معنى هذا يقول المعري :

ظلمتك في تشبيه صدغك بالملك وقاعدة التشبيه تفصلاً ما يحكي

ومن المعلوم أن الصلاة على محمد أفضل من الصلاة على إبراهيم لأن محمداً أفضل من إبراهيم بإجماع صلى الله عليه وسلم ومن ثم ظهر هنا لشكال يورده العلماء قديماً وحديثاً بناء على أن الكاف للتشبيه لا على أنها للتعليل فلا اشكال ولأجابوا عنه بأجوبة مختارها ما يشير إليه بقولي :

(في الأصل لا في القدر أو تواضعاً وشرعة في دينه فاتتصعا)

قوله في الأصل حبر مبتدأ محلوف أي تشبيهه به في الأصل أي في أصل الصلاة بالصلاة كما قوله تعالى : « إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح » الآية . وقوله تعالى : « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم »

كذلك ما قدر قبله سبب كفو له فانتجرت أي لضرب

فهذا هو مذهب عبد القاهر الجرجاني ووجه السيد في شرح المفتاح وجعل كلام الكشف والمفتاح راجعا إليه وهو الذي ارتضاه الغربي وباسين خلافا للسعد حيث قال وظاهر كلام الكشف أن نسبها فصيحة إنما هي على تقدير الشرط وظاهر كلام المفتاح على العكس يعني أن يكون المحذوف معطوفا عليه ثم قال وقيل أنها فصيحة على التقديرين فهذا الذي ضعه هو الذي جعل المحققون كلام الكشف والمفتاح راجعا إليه والشاهد المشهور عندهم فيها بيت عباس بن الأحف :

قالوا غرامان أفصى ما يراد بها ثم الغفول فقد جتنا غرامانا

وهو بتقدير الشرط وقالوا أي إن صح ما قالوه فقد أن الغفول لأننا جتنا غرامانا كذا فوه السيد في شرح المفتاح قالوا في قوله فقد جتنا غرامانا ليست فاعلة على الجواب حذيفة بل على ما هو السبب فيه وإن أردت شفاء القليل فطالع فيض الفتح عند شرح البيهقي المتقدمين وتقدير لقاء النصيحة في بيت العظم أن تقول إذا نفرو ما تقدم من الحواب قلم يلحق ناقص بما كمل أو تنفرد ما تقدم قلم يلحق بلخ ...

(ووجهه عند بيان الممكن لكل من ليس يدي التمكن)

أي جوابي أنا إن وجه تشبيهه به بيان إمكان ما يستبعد وجوده عند من لم يتمكن في الدين كالإفكار القائلين يريد محمد أن تتخذة حائفا وكفريسي العهد الذين لم نجر قبهم عظمتهم ﷺ صحرى الدم فبين لهم إمكان الصلاة عليه وكثرها غير مستبعدة بما هو مسلم عندهم من الصلاة على إبراهيم ونعطيته لأنهم كانوا مؤمنين به ومستمكنين به بعض دبه كما اعترضوا على قوله تعالى :

وليس التشبيه في قدر الصلاة بالصلاة فعلى هذا المراد بصيغة التشبيه المشابه كما في تشبيه الصبح بفرقة الغرس متى أريد ظهور مثير في مظلم أكثر منه والجواب الثاني أنه ﷺ قال ذلك نواضعا ولأن بشرع لأمره التواضع ليكتسبوا به الفضيلة والثواب وإذا كان ذلك شرعة في دينه فأتضع أي نواضع أيها الإنسان ولا ترتفع ليكتسب ما فيه من الثواب والرفعة فإن من نواضع دون قدره وقعه لله فوق قدره فإيا لها حصة تسع ضدها واستعن على التواضع بقول علي كرم الله وجهه ما لادن آدم والفخر قائما أوله نطفة وأخره حبة وقد عنده معنهم فقال :

ما بال من قوله نطفة وجيفة آخره يفخر الإنسان أوله نطفة مذرة وآخره حبة فطرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة .

(قلم يلحق ناقص بما كمل فهكذا يا معد نورد الاصل)

إذا نفرو ما تقدم من الاجابة فينبى لك أن قوله ﷺ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم الخ ليس فيه الحاق ناقص بكامل في الروح كما رأيت وقوله فهكذا يا سعد إلخ إشارة إلى أن المؤمنين مما أحسن الاجابة وأنها كافيةا ولقاء في قوله قلم يلحق ناقص فصيحة وهي الداعلة في جواب شرط محذوف أو الداعلة على مسبب مذكور عن سبب محذوف معطوف عليه ذلك المسبب كفو له تعالى فانتجرت أي ان ضمرت بها فقد انتجرت أو التقدير ضرب ضرب فانتجرت ومنه قوله تعالى : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين » أي فاستظفوا فبعث الله فالجواب أن لقاء النصيحة هي الداعلة على مسبب مذكور عن سبب محذوف كان ذلك المسبب المحذوف شرطا أو غيره وهذا معنى نونا في نور الانافخ :

والفا الذي على الجواب دخلا فصيحة إن شرطه قد خذلا

وما كان للنبي، والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين، الآية . مستغفار
إبراهيم لأبيه حتى أجازاهم بقوله : : وما كان استغفار إبراهيم لأبيه . الآية .
وبيان الأماكن من الأمور التي يساق لها التشبيه بقول المتني :

فإن تصق الاسم وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال
وكتقول ابن الرومي :

وكم أب فد علايا بن ذوي شرف كما علت برسول الله عدنان

تنبيه : قول بعضهم أن المشبه ناقص عن المشبه به في الوجه وفي الشهرة
التحقيق أنه ليس على إطلاقه بل إنما ذلك في تقدير حال المشبه فقط وأما
بيان الحال أي حال المشبه وبيان قنوده وإمكانه فالمشبه دون المشبه به في
الشهرة بالوجه فقط وما سوى ذلك لا يفضل المشبه إلا في الغرض الذي
لأجله ذكر التشبيه وهو الاستعانة والاستيعاب والاستطراف وعلى هذا يحمل
بيت الشعرى وإلى هذا الإشارة بقولنا في نور الأفاح :

وغيره تفضيله جاف في الغرض وما سوى ذا دعه فهو محترق

(وعص إبراهيم بالشدة لما من رفعة الشأن له فد علما)
(ورغبة في المنه في الفضائل بين الذي ولد والأوتل)
(وليفظ الذكر في الآخرين كما بقى لحده مينا)
(والاشترائك كان في الآخرين وأمره بالانقضاء في الدفن)

هذه الأبيات الأربعة مبينة لبيان الحكمة التي لاحتها حصص إبراهيم بالتشبيه
به دون سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام منها رفعة شأنه في الرسل فإنه
أفضلهم بعد محمد ﷺ ومنها أن الشبه في الفضائل بين الأبناء والآباء مرغوب
فيه :

يايه القدي عدى في الكرم ومن يشابه أبه فما ظلم

ومنها فرادته ﷺ أن يعني له الذكر أي الثناء الحسن في الآخرين بكر
الحاء إلى يوم الدين كما بقي لجداه إبراهيم عليه السلام ميتا فاجابة دعائه
بقوله : وأجمل لي لسان صدف في الآخرين أي ثناء حسنا ومنها الإيماء
بينهما في التأذي بالصح ومنها أمره ﷺ أن يفتدي إبراهيم في الدين بقوله
: ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ، ملة أبيكم إبراهيم ففي ذكر
إبراهيم هي الصلاة المذكورة نوع من البديع يسمى بالتشكيك بالقرائن بالقاء
المروسة المفتوحة والرماس كمعظم يعني بتشبيه الهزرة المفتوحة الذي شهرته
في وأسمه والقاء شهرتها في تغلبت رأسها ولولا ذلك لا التيسر مع الباء الموحدة
أو بالتشكيك وهو الكلمة المذكورة لكنه لولاها لكان تخصيص تلك الكلمة
بالتذكر عينا كقوله تعالى وإله هو رب الشعرى حص الشعرى بالتذكر مع أنه
وب كل شيء لا إله إلا هو لأنه العرب منهم من كان يعبد الشعرى فإذا
كان ربها فاحرى أن يكون رب من بعدهما وكقول الخنساء :

بذكرني طلوع الشمس صخرا ولذكرك لكل غروب شمس

خصصت الوقتين بالذكر لأن الأول هو الوقت الذي يفر فيه على الأعداء
والثاني يوقد فيه النار لقرى الأضياف .

فصل من أين تقرأ الدلائل :

أي كتاب دلائل الغيبرات أم أوله أم من الأسماء أم من فصل في كيفية
الصلاة .

(كيفية الصلاة في الدلائل مبتدأ لمقتضى الأوائل)
كيفية مبتدأ وهو على حذف مضاف أي فصل كيفية ومبتدأ خبره ولستغنى

متعلق بالخبر يعني أن فصل في كيفية الصلاة على النبي ﷺ يبدأ في قراءة الدلائل من أراد أن يتبع طريق العلماء المتقدمين لأن منه بداهتهم لأن هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالأصالة وهو المجزء بالأجزاء والامثالات والأرجاع وما قبله يقرأ في بعض الأحيان ليزداد فارؤه محبة بفراجه الفضائل والأسماء .

(وبعضهم يبدأ بالأسماء مع الصلاة ومع السلام)
(ويذكره البدء من الفضائل للآخر خوف التوعد الشامل)

يعني أن بعض العلماء يبدأ في قراءة الدلائل من الأسماء استجابة لها لما تضمنته من أوصافه الجميلة مع الصلاة على النبي ﷺ والتسليم عليه عند ذكر كل اسم من أسمائه الشريفة بأن يقول محمد ﷺ وهكذا إلى آخرها أو يقول مثلا اللهم صل على من اسمه محمد وتكره بداية القرآنية من فصل في فضائل الصلاة على النبي ﷺ لمن يلحن ولا يحسن العربية خوفا من وعيده ﷺ الشامل أي العام على كل كاذب عليه ﷺ أعني التوعد المذكور في قوله عليه السلام من كتب علي محمدًا فليتوب مغفرة من النار وما بعد كيفية الصلاة فيه صلوات كثيرة مروية عنه ﷺ لا كلها لا تذكر على وجه الرواية عنه بخلاف ما في الفضائل .

فصل :

(بما تأتينا كلمتي الاخلاص مرتفيا في درج اختصاصي)
(شخصي لدى كمالها مهدي الهدى ذاتا من النور عشت أسعدا)
(ثابته نور بفروح عطر مها تقوده بفروح القطر)

اعلم أن بعض من تكلم على الاذكار ذكر كيفية التزيين في كلمتي

الاخلاص بما أشرنا إليه بقولنا بما تأتينا إلخ . يعني أن التالي أي التذكار لا إله إلا الله محمد رسول الله حال كون ذلك التذكار مرتفيا أي طامعا في درج أي سلم الخصوصية أي مرشد التزيين فيها أنه إذا كملها بمحمد رسول الله ﷺ وهو المراد بهدي المهدي بضم الميم اسم فاعل يفتخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرته من نور عليها ثياب من نور يفوح من تلك الثياب عطر بكسر العين يفوح ذلك العطر أي التاجية التي فيها ذلك التذكار من طيب ثيابه يقال قاح العطر فوحا بالفتح إذا انتشرت رائحته ولا يقال في الرائحة الكريمة وقيل بالعموم وبشخص ما ذكرنا تنطبع صورته ﷺ في روحانية التذكار ويتألف منها تألفا يتمكن به من الاستفادة من أسرارها والانتفاع من أنوارها قال في حطالع المسرات وقد كنت رأيت تألفا لبعض المشاهدة يقول فيه أنه ينبغي للتذكار اسم الجلالة من المرادين أن يكتبه بالذهب في ورقة ويجعله نصب عينيه وإذا صور فارغ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بألوان حسنة وخصوصا بالذهب فهو معنى ذلك انتهى . وبعض الحائلة :

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على فتنة من خط أحسن من كتب
وان تهضم الاشراف عند سماعه فيا ما صلوفا أو جتيا على الرغب

البيت الأول لما نحن بصده والثاني يدل على جواز القيام عند مدح
ﷺ تعظيما له وقد فعله تقي الدين السبكي وفعله جمع عظيم معه وحصلت
لهم محاولة حسنة في القيام قال :

ضح الحبيب بنفسي يوم بينهم
بما لا تمس لا تلحنني غمي هواء قلبي
قل للحبيب الذي يرحبه منك دمي
إن كان منك دمي ألصق مرادهم
والله لو علمت نفسي بما علقنت
والناس ضحكوا بعقل الشاة والشم
عابنت مثل الذي عابنت لم نلم
دمي حلال له في الحل والعمرم
لما غلبت نظرة منهم سيفك دم
قامت على رأسها قفصا عن القدم

كان بعض الصوفية قرب شيخ من المالكية يقول في درسه لا حج على أهل المغرب فانشد الأبيات وطار وقال بعضهم لا حج على أهل المغرب بخلاف المشهور لأن الله تعالى أوجبه على من استطاع إليه سبيلا فوله عبت أحد أي عبت بمهدي الهدى أحمد عليه السلام ولا فرق في التشخيص المذكور بين ذكره وكلمتي الاخلاص وغيرها :

أو كن لدى الروضة بالآذان نظير ما يقال في الاحسان

يعني أن الذكر لاسمه عليه السلام الشريف إذا لم يرق تصور صورته الشريفة على الحالة المذكورة فليكن لدى الروضة أي فله بالقلب أي بصوره كأنه جالس عند قبره المبارك يشير إليه متى ما ذكره فيحتاج إلى تصوير الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليحرف صورتها ويخصها بين عينيه من من لم يعرفها من المصلين عليه في مثل دلائل الخبرات فوله نظير ما يقال في الاحسان أي هنا نظير يعني أن حال الغواص في ذكر اسمه عليه السلام كحالهم في عبادة الله تعالى أكملهم من يذكره بالحالة الأولى فإن لم يتيسر فبرى كأنه جالس عند قبره وأكملهم في العبادة من يحده كأنه يراه لأنه غلبت عليه مشاهدة الحق تعالى فلم يترك شيئا يقدر عليه من خضوع واجتماع بظاهره وباطنه على تصيحها بأحسن الوجوه فإن لم يحصل إلى تلك الحالة غلبت عليه مشاهدة أن الحق تعالى مطلق عليه فلا يقدر منه حيثه سوء أدب ولذا ندب أهل الحقائق إلى محاللة الصالحين لأنه لاحترامهم وحياتهم منهم لا يقدر على تفسير في حضورهم :

وبالذهب الأحمر وضعها زاهرة لأنها فيها البدور السافرة .

الضمير في مفعول صنع للروضة التي دفن فيها عليه السلام وزاهرة حال من ذلك المفعول أي حسنة أي صنع شكلها رحيمة بانها وصفت القبور فيها ويكون

ذلك الوصف بالذهب الأحمر الذي هو الغاية في الحسن كما سبقت الإشارة إلى ذلك فإن لم يتيسر فأحسن ما يمكن وإنما استوجب ذلك لأن فيها البدور السافرة أي المضيئة فغنى النبي وصاحبه عليه السلام فغنى دلائل الخبرات محتاج إلى صيرة الروضة لما ذكر في شرح البيت قبل هذا ولأن قبره المذكور في ثلاثة مواضع منه أي من الدلائل :

يزوروا المعتال من لم يزور شوقا وحبا في النبي العظيم

قوله يزوروا المعتال حملة خيرية أريد بها العظم يعني أنه يطلب لمن لم يزور الروضة الشريفة بطيبة أن يزور مثالها وصورتها لأجل الشوق والحب فيه عليه السلام وكذلك من غفرت عليه زيارتها في الوقت وإن كان قد زارها قبل :

كالقبر فل حرمة هذا الشكل كالعمل إذ تجعل حقدو النعل

يعني أن لشكل الروضة الشريفة المقدسة ما للروضة نفسها من الاكرام والاحترام كما استنبأوا مثال نعله عليه السلام عن النعل الحفيضة وجعلوا للنائب من الاكرام والاحترام ما للمصوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جريت فوجدت صحيحة ونظمها أحمد السفري في كتابه فتح المعتال في مدح المعتال فقال :

واعلم بأن للمعتال الأظهر
من ذلك أن من آدم حملته
وشاهد النبي في المنام
وكل من أمكه لديه
من يعني من طغى من البغاة
وكان حريز من شرور الماود
ومن يكن مصحوبه في فالفه
منافعا أظهر من أن نشهر
نمال فبول العالمين جعله
أروار قبر أفضل الأنعام
فهو أمان يحضوي عليه
وغسل الإضداد والعداة
عن النباطين وعين الحاسد
لم تر شمس ألفها ببالله

وإن يكن في موضع أو فاري
وساعده الأمان من له لزوم
ومن توصل به مصرحا
وكيف لا وقد حوى توسلا
وكان بعض الفضلاء قد
قعد مدة أنى وأنيبا
قال وما ذاك فقال وعصب
وعظم الضر عليها والنوى
قال فأنه من لوصفه على
غزال للوقت وقامت ما بها

وقد ذكر النحل في هذا النظم وناثيتها أنصح وأكثر وقال المفري أيضا :

يحن لذي داء يلزم وضعه
على حرق وجهه أن يحوز شفاء
ولغيره :

مثال نعل نسي بالهدى يحيا
له من النعل ما للنعل من قدم
فتمه وملأت العين منه ومد
به حطبت لنا غمي وما ليها

والرؤع بالضم القلب ووصف العراقي في التينة السرية فعله عليه السلام :

وتغله الكريمة المصونة طوي لمن مس بها جيبه لها قبالاتن يسير وهما
سبتان مبنوة شعراهما وطولها شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم خمس ورسوق ذا فست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما بين الفيلين اصبعان احتيطهما

وفوقه يسير أي من سير ومن أولاد شفاء الغليل في صفات النعال فغلبه
بفتح المعتال للمفري بفتح الميم وفتح الغاف المشددة وباء نسبة بعد الراء
ويجوز فتح الميم وفتح الغاف المشددة وباء نسبة بعد الراء ويجوز فتح الميم
وسكون الغاف لغتان في البلدة المنسوب إليها وهي مفرقة فريفة من فري زاب
أقربية لكن الضبط الأول هو الذي عليه الاكثرون ذكره المفري المذكور
في نفع الطب في غصن الأندلس الرطب وله منظومة في علم الكلام سماها
إضاءة الدجنة وليس هو القاضي أبا عبد الله المفري صاحب القواعد فإن
هذا جده صاحب إضاءة الدجنة وبسببه قرئ :

(رأس العقيق عند منكب النسي) وفوقه منه كذا فيما أجسبي

هذا شروع في ذكر الروايات في صفة القبور الثلاثة وفي ذلك سبع روايات
أشهرها الروايات الثلاث المذكورة في النظم الأولى إن رأس أبي بكر العقيق
عند منكبي النبي صلى الله عليه وآله ورأس علي أبي بكر أي تابعه في الخلافة وهو عمر
الفاروق رضي الله تعالى عنهما عند منكبه أعني منكب أبي بكر وعلى هذه
الصفة اقتصر العراقي في الأحياء والنوري في الأذكار وذكرها ابن الفاكهاني
في الفجر المنير والشيخ خليل في حاشيته عن مالك في قوله ثم تتحنى عن
بحينك قدر ذراع وتسلم على أبي بكر الصديق ثم تتحنى إلى اليمين قدر
ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهذه أشهر الروايات .

تنبيه :

سمي أبو بكر بالعقيق لحاقه وجهه وجماله أو لقوله صلى الله عليه وآله من سره أن
ينظر إلى عقيق من النار فليحضر إلى هذا أو الخافه نسبة أي خلوصه مما تعاب
به الانساب أقوال ذكرها في الاستيعاب وسمي عمر الفاروق لفرقه بين الحق
والباطل وهل سماها جبريل بها أو النبي صلى الله عليه وآله أو أهل الكتاب روايات :

(أو الخليفة كما فيه ذكره) وعند رجلي النبي (عمر)

هذه الرواية الثانية وهي أرفع ما روي عن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في صفة القبور وهي أن الخليفة أي خليفة الرسول ﷺ أعني أبا بكر رضي الله تعالى عنه كما ذكر في الرواية الأولى من يكون رأسه عند منكبي النبي ﷺ ورأس عمر رضي الله تعالى عنه عند رجلي النبي ﷺ :

(أو دفن الصديق خلف المصطفى على توازن يفرق الشرقا)
(وعمر خلف الحبيب ذي النوا مولانا كما روي من سلفا)

هذه الرواية الثالثة ونسبها ابن حجر إلى الأكثر وهي أن أبا بكر الصديق خلف النبي ﷺ موازنا له ومساويا وعمر خلفه الصديق كذلك رضي الله تعالى عنهما وقد نالا بذلك شرفا لم يله غيرهما من الصحابة ما عدى فاطمة رضي الله تعالى عنها على القول بأنها دفنت معه والأشهر أنها بالبيع :

(مصحح ما قبله وغيره معرض لا يعتقم بـه)

يعني أن هذه الروايات الثلاث المذكورة في التظيم هي الصحيحة من الروايات السبع في صفة القبور وغيره معرض أي ضعيف لا يستقيم سيرة أي نقله للناس لضعفه مثل صفة دلائل الخيرات وهي أن أبا بكر خلف رسول الله ﷺ لكنه مؤخر قليلا وعمر عند رجلي أبي بكر رضي الله تعالى عنهما قال في مطالع المسرات وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عن عروة لم نقل عليها .

نزول عيسى ودفنه معه ﷺ :

(نزوله للأرض مثل الشمس لأنه سما مقام الحدس)

يعني أن نزول عيسى للأرض وقته الدجال مثل الشمس في الظهور فلا شك فيه ولا مرية وإنما شبه بالشمس في الظهور لأنه نال مقام الحدس أي الظن وبلغ القطع لكثرة آفته قال السيوطي :

وآخر العنين فيها يأتي عيسى نبي الله ﷺ والآيات يحدد الدين لهذه الأمة وفي الصلاة بعضنا قدمه مقدرا لشرعنا ويحكم بحكمنا إذ في السماء يعلم

(يتكح لتسي سماها واحببة وفي بني كلب تواها راسية)

يعني أن ابن العربي ذكر أن عيسى عليه السلام ينزوح بعد نزوله امرأة تسمى راضية من كلب فصاعداً بين مالك بن حمير وفيه يقول الغائل :

النسب المشهور غير المنكر فضاعة بين مالك ابن حمير

قوله تراها راسية أي ثابتة أي ثابت نسبها في بني كلب .

تحيه :

اعلم أن المعافرة ينتسبون فيها وحديداً لجعفر ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لكن قال ابن خلدون في تاريخه أن ذلك ليس بصحيح يعني انتساب أولاد حسان لجعفر ثم نسبهم فقال حسان ابن عوف بن معقل ثم وقف لا كن مع حزمه أنهم من عرب اليمن أعني غطفان واستظهر أنهم من فضاعة فدلى هذا يكون أولاد حسان واخو عيش من حمير لأن ادو عيش من لمونة ولمونة من حمير هذا ما عليه جمهور أهل التاريخ ما عدى الحلل الموشية في التاريخ المراكشية فإنه جعل لمونة من البربر من حام والبربر أخو القبط قبيلة قريون وأخو السودان قال الطائفة :

القبط والبربر والسودان أولاد حسان ذلك اليهسان

والعرب والروم وفارس أولاد سام . قال الناطم :

عرب وروم ثم فارس اعلمن أولاد سام فيهم الخير كمن

والترك وباجوح وماحوج والصنالية أولاد ياث قال الناطم :

باجوح والترك من الصنالية ياث لاخير فيهم قاطبه

يعني أنه لم يخرج منهم نبي وقد ترجم ابن خلدون لبني حسان بقوله
فرو حسان عرب موسى يعني أنهم كانوا يمسوس فاشغلوا بالفساد في الأرض
فوقعت بينهم وبين بني مري امره ذلك الوقت حروب قاجلهم عن سوس
إلى تخوم الصحراء وفي لمعونة يقول الناطم :

لمعونة بطن خرجت من حميري تباعدت لسانهم عن حضر

وقال شاعرهم :

قوم لهم شرف العلى من حمير وإذا اتصموا لمعونة لهم هم

لما حووا عليها كل فضيلة غلب الحياء عليهم فالتصموا

لكن لما انتقل لمعونة من المشرق إلى المغرب في حديث يطول شرحه
خالدوا البربر وصامروهم فسرى لهم لسان البربر المعروف عند هذه البلاد
بكلام زناكة ونبوا بزيهم فصار الرجال يفترون رؤوسهم على الحالة
المخصوصة التي يقال لها الكطانية بالكاف المعفودة المضمومة ولم يكن
ذلك من زي العرب قبل وإنما يفعل الكطانية من المغفرة من كان اتبعه
أخباره .

(خمساً وأربعين في المنتظم وغيره يمكت نجلى مريم)

يعني أنه في المنتظم لأبن الحوزي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
أن رسول الله ﷺ قال : ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيزوج ويولد له
ويمكته خمساً وأربعين سنة ثم يموت ويقفن معي في قبري وأقوم أنا وعيسى ابن
مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر قوله وغيره بالجر معطوفاً على المنتظم
والمراد بالخير التذكرة للفطحي والمواهب .

(ارمكت سبع كما في مسلم أو أربعون والصحيح قدم)

أو لتتبع الخلاف يعني أنه ورد في صحيح أبي الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري نسب السيابري بلداً أن عيسى على نبينا وعليه أفضل
الصلوة وأزكى التسليم يمكت في الأرض سبع سنين قوله أو أربعون أي أو
مكته في الأرض أربعين سنة ثم يموت ويقفن معي عليه كما في حديث أبي
داود والطبراني ومثله عند الطبراني وأحمد في المسند والزهري قوله والصحيح
قدم الأقدم أي قدم الصحيح وروحه وهو ما في صحيح مسلم على ما في
المنتظم وما في حديث الطبراني إن لم يمكن الجمع لآكن سيأتي الجمع
بينه وبين ما في حديث الطبراني لانه من المعلوم عند أهل علم الحديث
أن ما في صحيح مسلم يقدم على غير ما في صحيح البخاري مما هو على
شرطهما لو صح ما في ذلك الخبر لأن ما في الصحيحين مما هو على شرطهما
أعلى رتبة في الصحة مما هو في غيرهما وإلى ذلك فشرنا بقولنا في طلعة
الأناوار :

أعلى الصحيح ما عليه اتفاقاً فعما وى الجعفي فردا بتضى فمسلم

(وللوفائي جرح للسيوطي وكونه يلد في المتبسط)

يعني أن المحافظ جلال الدين السيوطي جرح أي ذهب إلى التوافق بين
رواية أربعين ورواية سبع بأن قال يمكت أربعين سنة أراد ما قبل رفته

إلى السماء فقد روي أنه رفع وله ثلاث وثلاثون سنة وما بعد نزوله فمكث فيه سبع سنين ومن قال يمكث سبع سنين أركب ما بعد النزول فقط قوله ويكون له إلخ كونه مبتدئ غيره في المصبوط يعني أن تروج عيسى ويكونه يولد له علم مصبوط أي لا خطأ فيه ولا غلط وقد سبق في حديث ابن عمر :

(رواهه مع النبي المظهر تضعيفه لثلاثين حجة)

دفنه مثلاً غيره جملة تضعيفه لثلاثين حجة يعني أن ابن حجر ضعف ما روي من دفن عيسى مع نبينا ﷺ وكذا ضعفه في الدلائل بقوله يقال والله أعلم أن عيسى ابن مريم يدفن فيه وكذا جاء في الخبر الخ . لا قوله يقال صفة ترميض وتضعيف وكذلك قوله جاء جحشوف السند وقد اتشد في دفن عيسى مع عليهما الصلاة والسلام أبو عبد الله الغافقي الأندلسي :

يا بيت عائلة المجرى ثلاثة	نظموا به نظم الطراز الأرواح
عنوى النبي وصاحبه وفضله	عيسى ابن مريم نالها بالموعدى
بوركت من بيت ينم وماله	وليرة وعلافة في ملحد

والغافقي نسبة إلى عاقب كصاحب حصن بالأندلس .

(أعبر من جسد ذاك النبي وقيل أنه هو المهدي)

يعني أن عيسى هو آخر المجتدين الذين يجدد الله بهم الدين وقيل أن عيسى هو المهدي الموعود به الذي يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً لحديث لا مهدي إلا عيسى أو كما قال لاكن الصحيح أن المهدي غير عيسى بل هو من ولد قاطمة وفي رواية أنه من ولد العباس وجمع بينهما بأن لياه من ولد قاطمة وأمه من ولد العباس ذكر ذلك الشافعي في سيرته وبعد عيسى لم يبق مجدد قال السيوطي :

وبعد لم ين من مجدد
ويكثر الاشارة والاضاعه
ويرفع القرآن مثل ما يهدى
من رفعه إلى قيام الساعة

قال **عليه السلام** أن الله يمكث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها يعني الحفاظ على أنه حديث صحيح قال الملقني ومسي التجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر مقتضاهما وأول المعين الهجرة النبوية وأعلم أن المجدد إنما يكون بثلاثة من عاصره من العلماء بفران أحواله والانتفاع بعلمه ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة تاصراً للسنة ظاهراً للبدعة وإنما كان التجديد على رأس كل مائة سنة لانخراط عقلاء المائة غالباً واندراس السنة وظهور البدعة فيحتاج حينئذ إلى تجديد فيأتي الله من الخلف بعض من السلف انتهى . كلام الملقني قال السيوطي في منظومته التي يمد فيها المجددين :

لقد أتى في خير مثنهر	رواه كل عالم مجر
بأنه في كل رأس مائة	يمكث ربنا لهذا الأمة
ما عليها عالماً يجسد	دين الهدى لأنه مجهد
وأشار لشروط المجدد بقوله :	

والشرط في ذلك انه نصي المائة
يشاور بالعلم إلى مقامه
وأن يكون جامعاً لكل فن
وأن يكون في حديث قد ووي
وكونه فرداً هو المشهور
وهو على حياته بين النبوة
ويصير السنة في كلامه
وأن بهم علمه أهل الزمن
من أهل بيت المصطفى وقد قوى
قد نطق الحديث والجمهور
ونظير حديث التجديد ما روي مرفوعاً عن عبد الله بن عمرو بن العاص

رواية من سمع منه بعد الاختلاط انتهى . ومقابل الصحيح ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وصححه بن سيرين أنهما إذا أتى أحدهما من رآه عليه في المنام قال له صف لي الذي رأيته فأبى وصف له صفه لا يعرفها قال لم نره . ابن حجر وسنده صحيح وقال ابن العربي رؤيا النبي ﷺ بعفنة المعلومة إدراك للحقيقة وعلى غير صفته إدراك للمثال وقال القرطبي قد تقرر أن الذي يرى في المنام أمثلة للمراتب لا أنفسها غير أن تلك الصورة تارة تقع مطابقة وتارة يقع معناها فمن الأول رؤيا ﷺ عائشة وفيها فإذا هي أنت فآخبر أنه رأى في بقلته ما رآه في نومه ومن الثاني رؤيا البقرة التي تنحر .

عبه :

اعلم أنه يحتمل أن المراد بتقصصان الرؤية إن يراه الراعي محتجبا عنه كالشمس في الغيم أو يراه على غير صورته وإن كانت صورة حسنة أو على صورته المعلومة لكن فيها نقص وعلى هذا فالمراد بكمال الرؤية أن يكون على صورته المعلومة من غير نقص فيها ويشهد لهذا كلام مطالع السررات لأنه قال في الرؤيا الكاملة وحقا يراه في النوم على صورته الكاملة والأصل في تربيته لاضافة العهد فكانه قال على صورته المعلومة ويكون قوله الكاملة لمجرد المدح ويحتمل أن يكون المراد بنقص الرؤيا الاحتجاب أو النقص في الذات وكمال الرؤيا على هذا أن يراه على صورة حسنة كانت صورته المعلومة ثم لا من غير احتجاب :

(.....) وذو تصور لدى اعتزال
(أحيان ذكره ينفون من سلف) وكامل الرؤيا به قد انصف

نور من قوله ذو تصور مبتدأ خبره جملة ينفون والمراد بمن سلف من لا يراه إلا بعد تأمل يعني أن أهل هذه المرتبة أعلى من المرتبة الأولى وهي

أن بعضهم يصور ذاته الكريمة أحيانا ذكره إذا اعتزل عن الناس وقصص الفكر في التصنية فإذا غتر غابت عنه وقوله وكامل الرؤيا مبتدأ خبره قد انصف وقوله به متعلق بالانصف يعني أن هذا الأخير وهو من يتصوره كوفات الذكر منتصف بكمال الرؤيا في النوم أي يراه في النوم على صورته الكاملة ومن الاحتمال في السراد بكمال الرؤيا وتقصصه .

(ومن إذا پسد عينها ابصرا) نوما وضده سما من غبرار

من مبتدأ خبره جملة سما من غبرار أو نوما منصوب على الظرفية وضده معطوف عليه يعني أن من حصلت له هذه المرتبة سما من غبرار أي مصى ذكره أي علت ذروحه عليه ومن غبرار هم أهل الرتبين المذكورين وصاحب هذه المرتبة هو من إذا سد عينيه سواء كان في النوم أو في اليقظة أبصره ﷺ بين بصيرته على كل حال وهم أهل النهايات الذين أطمأنت قلوبهم بذكر الله وحث إلى فراديس التقريب وظفروا بمحاورة الذين أئتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

(فلمن بعيني وأمه براه) في عالم الحس لما عراه

يعني أن من يرى بعيني رأسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة في عالم الحس لا مبغيا في أوقات الذكر لأجل ما عراه من شدة الحب والحضور تغلر درجته على الدرجات الثلاث المذكورة قبل فمس مبتدأ وخبره تغلوا كما رأيت في التفسير ووجه الرؤية له في عالم الحس أن الأرواح إذا تعلققت اتصالا بليغا بكثرة الصلاة عليه ﷺ فإن روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي عليه تارة عيانا وتارة إدراكا بالباطن بحسبه قوة التلاطف والروحين أو ضعفه وتوفيقا فإن روحه الكريمة تتشكل بجسده الظاهر حتى ينظره المصلي عليه قال في مطلع السررات هو ما يحتمل ما ثبت عن غير

واحد من الأولياء من رؤية النبي ﷺ بغظة يريد صاحب المطالع أن الذي يرى في البغظة بالبيان صورة مثل صورته تشكلت بها روحه الشريفة وتلك الصورة تسمى عالم المثال وهو اكتف من عالم الأرواح وألطف من عالم الأجساد ويريد ما قال صاحب المطالع ما نقله السيوطي في الأسودج

عن الشافعي وابن عطاء الله من أن الأولياء يرون مثال النبي والأبياء يرون حقيقة النبي والذي يظهر لي أن بعض الأولياء يرى في البغظة روحه مشككة بصورته الشريفة ولعل المقام الأعلى يرون حقيقة ذاته الشريفة كأنه معه في حياته ﷺ ويكون ما للشافعي هو الغالب ويؤكد قول الغزالي أن أرباب القلوب قد يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتا ويقتبسون منهم موقدات نبوية . فإذا رأوا الملائكة فلا مانع من رؤية الأنبياء على حالتهم التي كانوا عليها في دار الدنيا لأنهم أحياء على الله عليهم وسلم وقال ابن حجر الهيتمي عند قول البصيري :

ليته خصني برؤية وجه البيت ولا يعد أن من أكرم برؤيته أن يكرم بإزالة الحجب بينه وبينه فهو ﷺ مع كونه في غيره براء الأولياء في البغظة في غيره وجهاد لونه وإن بعدت ديارهم واختلف مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على جهة الكرامة الباهرة أن يكونوا أصحابه إذ الصعوبة انطلعت بسره ﷺ انتهى . لأن الصحابي كل من اجتمع مؤمنا مع محمد ﷺ وإن لم يره ولم يطل قال شيخ الإسلام ولا بد أن يكون القضي قبل وفاته فيخرج من لفيه بعضا كأي ذئب يحول بين محالده الهذلي قال النووي ولا يدخل الأنبياء الذين اجتمع بهم لبنة الأسراء والملائكة لأن المراد الاجتماع على الوجه المتعارف انتهى . والاجتماع المتعارف هو الاجتماع بالامتنان في عالم الملك لا ما هو عرق للمادة كالأنبياء لبنة الأسراء إلا عيسى

لصحابي كما جزم به الذهبي وغيره وبه يلزم يقال صحابي أفضل من أبي مكر رضي الله تعالى عنه .

تبيهاً : الأول العوالم أربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وأدركناه بالحس وعالم المملوكوت وهو ما يعنى عنا وعالم الحبروت بفتح الحيمم والهاء على وزن المملوكوت جامع لهما كالإنسان ظاهره ملك وباطنه مملوكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة وعالم النرة ما انتفع إدراكه بكل وجهه فلم يظهره تعالى لأحد من خلقه كتملأ أسنانه وعصافه من حيث تعلفها به تعالى قاله في المطالع الثاني قال في فتح الباري لم تختلف العلماء في حواجز رؤيا الله تعالى في المنام مطلقاً فإذ نعر بالسلطان وثارة بالوالد وثارة بالسيد وثارة بالرئيس انتهى . كاللبن ترى في المنام أنك تشربه وما شربته فيزول ذلك بالدين .

الثالث ذكر ابن السبكي في طبقاته أن من كرامات بعض الأولياء أنه تكون للواحد أجساد متعددة والروح واحدة تدير تلك الأشباح وهذا هو الذي نسميه الصورية بعالم المثال وقد مثل السيوطي عن رجل حلف بالطلاق أنه رأى ولي الله عبد القادر الظنيجي أنه بات عنده ليلة بعينها وحلف آخر بالطلاق أنه بات عنده تلك الليلة فأرسل السيوطي إلى عبد القادر المذکور بسفله فقال لو حلف أربعة لصعدوا فأخى السيوطي بعدم الحث وقد قبل في الإبدال إبدال لأن الواحد منهم يرحل إلى مكان ونعيم في مكان الأول شبحاً آخر شبهها بالشبح الأصلي بدلا عنه يقال له عالم المثال ومن ذلك ما اشتهر أن الكعبة شهدت نلوف في غير مكانها ببعض الأولياء كالشيخ عبد القادر الجيلاني وأبي يزيد البسطامي وسيدنا إمام المتكولي فنعنا الله تعالى بهم آمين .

ليه غصني برؤية وجه زائل عن كل من رآه الشفاء

فصل في أسماءه ﷺ :

كم هي ومن أين تؤخذ وما مائدة علمها على التفصيل إلى غير ذلك .

(اعلم بأن كثرة الأسماء دلالة أن المسمى سام)

الاسم لغة اللفظ المفرد المعنوي سواء كان ذلك اللفظ اسماً أو فعلاً أو حرفاً وأما تعيينه بالأشتمال والتجرد عن الفعل فاصطلاح نحوي وهذا المعنى للاسم هو المراد هنا ويأتي الاسم بمعنى الذات قال ابن عطية يقال ذات عين ونفس واسم بمعنى وقد يأتي بمعنى الصفة فيقال الحق والمخالف والعالم أسماء الله تعالى والمسمى ما جعل اللفظ اسماً له أي علامة وسام مرتفع وشريف وإنما كانت كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى لأن العرب إذا عظم أمر في قومها أكثرت أسماءه وهو ﷺ أكثر المخلوقات أسماء مع أن أسماء صفات مدح :

(البه من أفخر الملابس عشرين مع ألفين فجل فافهم)

نجل المضاف إلى فارس فاعل أبيس والمعاد بأفخر الملابس أسماءه ﷺ والأفخر الأجود والأحسن واستعيرت الملابس أي الثياب الفاخرة لأسمائه ﷺ بجامع الحسن والزينة يعني أن ابن فارس قال أن أسماءه ﷺ ألفان بالثنية وعشرون وقال بعض الصوفية لله تعالى ألف اسم وله ﷺ ألف اسم بأفراد ألف فيهما حكاه ابن العربي في العارضة وعد الشافعي في سيرته ﷺ نحو ألف اسم بأفراد ألف مع ضبط جملها وتفسيرها .

(إبراهيم وماتيسن ثانياً لآب عمران هو الزناشي)

لآبي عمران بنفس أبي على حد بابہ افندی عدی فی الکرم ومن بشاہ ابہ الخ . وفيه الخيل وهو من الزخاف المزدوج يعني ثاني ونذكر أنها للناظم مذهب أبي عمران الزناتي وهو أن أسماءه ﷺ مثنان وواحد وقد درج صاحب الدلائل على طريقته وسردها على ترتيبه ولفظه وقد خال أبو عمران :

فد اجتهدت نفسي وأضربت عيسى
وأعملت فكيري فبحا ضى من عمري
طمعاً في جميع أسماء الرسول والاحاطة بهما بالجنى والرسول
لطالمت كعب من مضى وحديث من يختار فقله ويركضى
فاجتمع لى بعد كد وجد وضربى شورا بعد فجد
ماتكأن وواحد ولعل بحث ما جد لسيح باع كريم مساعد
بقتصر مهيا بعدد زائد ويزكو بذلك قدره على قعر فاقد
ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكم وساجد
(تؤخذ من حديثه والمصطلح وأخذها من كتب الله وفتح)

يعني أن أسماءه ﷺ تؤخذ من حديثه كقوله ﷺ لي خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا المكي وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب وتؤخذ من المصطلح أي الاصطلاح المجمع عليه وتؤخذ من الكتب السماوية من القرآن وغيره فليست أسماءه توفيقية بخلاف أسماء الله تعالى فإنها توفيقية عند جمهور أهل السنة وقال بعضهم توفيقية فيما لم يسمع من مادته شيء وعند المجترة توفيقية مطلقاً .

(وعلمها مشغلا يفيد (وذلك حامل على الأديان
ما في القلوب حبه يزيد من ذكره والقوى بالجنان)

يعني علم أسمائه ﷺ العلم التفصيلي بأن يذكر كل اسم بخصوصه يفيد ما أي تعظيماً يزيد حبه في القلوب لأن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى لا سيما إذا كان كل اسم منها في غاية المدح وإذا كان من إله الرغبة ومن لا يحب فاصده مشرقاً غاية الشرف ازداد حبه وذلك أي زيادة حبه حامل على الأدمان والاعتبار من ذكره بالصلاة عليه وازدياد حبه أيضاً عامل للمكلف على الفوز بدخول الجنان بحكم الجحيم أي الجنة بسبب امتثال الأمر واجتناب الوفاي لأن المعجزة ثمرتها الطاعة وإلا كانت غير خالصة .

(وعقد هم باباً لها لما جرى وسبق علم كل ما منها جرى)

يعني أن عقد العلماء كابن المكهاني في القدر المنير وابي الخير السخاوي في القول البصير والجزولي في دلائل الخيريات باباً لها أي الأسماء لما جرى ذكره قبل من زيادة محبة صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولما يجرب على ذلك ولأنه أن يسبق لفارسي تلك الكتب علم كل اسم من الأسماء عراً وطراً عليه حين الغزوة فإن تلك الكتب معقودة للصلاة عليه ولذا ذكر توصافه المعجزة فلهي أي الفارسي على وصف منها قد تقدم له العلم بأنه من أسمائه نشرح نفسه واثبت أبحاث النفس يعظم الآخر .

(عشر سميت محمداً حين القرب وقتة تردداً)

يعني أن محمداً لم يسم به أحد حتى ترد وقتاً عند أهل الكتاب أن زمان ولادة حاتم الأنبياء قرب وبشرت بذلك الهوائف والكهان وأن اسمه محمد سمي خمسة عشر من العرب فولادهم محمداً وجاء النبوة لهم وهم محمد ابن سفيان بن ميثاق حد الفرزدق الشاعر ومحمداً بن أحيحة بن الجلاح بضم الجيم وتخفيف اللام والهاء المهملة الأوسي وضبط القرى له بتشديد اللام غريب وأحيحة بضم الهيمزة وسكون التحيحة المخففة وشدد

بعضهم التحيحة ومحمد ابن عدي من ربيعة التميمي ومحمد بن لسانة الغري ومحمد بن البراء يفتح الموحدة والراء المخففة العمدة وبعضهم يقول عمداً بالدال المهملة المشددة قبل وقد تخفف البكري من بي بكر ابن عبد مناف بن كنانة ومحمد ابن خراعي بضم الحاء المعجمة وتشديد الباء المعجمة بضم السين نسبة لسليم قبيلة ومحمد بن حمران الأجمعي بضم الحاء المهملة وبالراء وبعضهم يقول عمران بكسر العين المهملة والجحفي بضم الجيم نسبة للجحفة قرية معروفة هي ميثاق أهل المغرب ومصر ومحمد الأمياني ومحمد ابن عولرة الليثي ومحمد المصري ومحمد من غولة الشمالي ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد ابن دايد بن مالك لم ينسبهما الشفاء القندي في شرح الشفاء ومحمد بن مسلمة الانصاري الأوسي حليف بني عبد الأشهل شهيد بدر والمجاهد كلها واعتزل الفتنة قلم بنهد الجبل ولا صفين كسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهم أجمعين فها هو الصحيح عند أهل السير فلا عن الواقدي وهو الذي في الشفاء ليعاض وبعضهم يقول أن محمد بن مسلمة ولد بعد ولادة النبي ﷺ بعشرين سنة وهو الذي في الاستيعاب ومحمد بن الجحد يفتح الباء وضم العيم أو بضم الباء وكسر اليميم فيه خلاف من الآرد وإنما سماه جده عبد المطلب محمداً ولم يكن من أسماء إلهة لؤيها وآها ولأن أمة سمعت قاتلاً يقول أنك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وصته فسميه محمداً قال سيدي العربي في سيرته :

قال ابن اسحاق ولما ولدا وقد بدا من نوره ما قد بدا
ورسل أمه لجد فجا حتى وآه فرأى ما قد وجا
فأعبرته بالذي قبل رأته في حملها وما به قد نبئت
وإنهما امرت أن تسميه محمداً أعظم بها من نسميه

وجاء أيضا أنه هو رأى سلسلة من ستة لها رأ
قد خرجت من ظهره لها طرف في الشرق والآخر للغرب فتصرف
وطرف آخر في الماء وأحرقت الأرض أيضا نالي
لمت عادت بعد في العنان شجرة مورقة الانسان
والشور يناد فوق كل ورقة لامعة أنوارها مؤنثفة
إذا هاهنا مشرق ومغرب منها هناك استمكروا بسب
وقصبا فغيرت بولادي مجعد من صلبه محمد
بمحمد لفضله أهل السما والأرض إذ عظم قدرا وسما
بنعمه جميع أهل الشرق والغرب والتبصر عين الحق
لأنجل ذا وما قريبا قد مضى معاه باسمه الشريف المرتضى
ولا كهم مما رجوا وطلبوا غابوا وبغته البين فقلوبوا
(وكلهم حرم الاغتصالا فلا معتب له تعالسي)

يعني أن الذين سموا أولادهم محمدا رجاء وطلبوا للنبوة غايوا من ذلك
وانصرفوا عن ذلك الرجاء على رأس مر وفاته اعلم حيث يحمل رسالته لآكن
كل من نسي محمدا حماء الله أن يدعي النبوة أو يدعيها له أحد أو يظهر
عليه سبب يشكك أحدا في أمره والافتعال الكذب بأن ينسبوا للنبوة فلا
معتب لحكمه تعالى في الازل للنبوة له ﷺ .

(وتم بسم أحمد قيل أحد أبو الخليل قبل من بعد ورد)

يعني أن أحمدًا من أسمائه ﷺ وهو المشهور في الكتب لم يسم به
أحد قبله ﷺ كما في حديث مسلم وأحمد ولول من نسي به بعده كما
في وفيات الأعيان لأن عثكان أحمد بن عمر الفراهيدي أبو الخليل بن أحمد
شيخ ميبوه ومشتب العروض ويسمى ثالث فاعله أحد مفعوله الثاني أحمد

سرف للتذكير وأبو الخليل مبتدا غيره قبل من بعد ورد بضم بعد أي أبو
الخليل تسمى بأحمد قبل كل من تسمى به بعده ﷺ .

(وربما يحفظ للمستهدف من المدد إلى المؤلف)

اللام في المستهدف بكسر اللام متعلق يحفظ وإلى المؤلف متعلق بالمدد
مدد الصهم إذا فوفه في القوس اليرمي به الغرض وكان مفتضى الظاهر من
المدد إليه أي إلى المستهدف الذي هو المؤلف لكن أفسر على خلاف
الظاهر فلوزن مع المجيء بالمرادف الذي هو أبلغ من تكرار عين اللفظ المتقدم
فكانه لم يكن تكرارا بحسب الظاهر مكفوله تعالى المسد قد الذي يحزن
السموات إلى ربهم بعدلون . وقوله :

إذا المرء لم يفس الكريهة أو شكت حبال الهوى بالقنى أن تنظما

وفي المثل من ألف فقد استهدف أي جعل نفسه هدفا وغرضا بالتحريك
فيهما لغزاس يرمونه بالعيب كما يرمي الهدف بالنيل إن أساء وإن أحسن فقد
استهدف للحمد والقبية كان يقال ألف رياء ولها المعنى أشار الحريري في
الصفاءات بقوله : فذاكرته بما قيل فيمن ألف بين كلمتين ، أو نظم بيتا أو
بيتين ، يقال الانسان في فسخة من دينه ما لم يصب وما حرما وفي فسخة
من عقله ما لم يصنف كتابا أو ينظم شعرا وقال بعضهم من صنف فقد جعل
عقله على طبق عرضه على الناس وقال حسان رضي الله تعالى عنه :

وإنما الشعر غليل المرء يعرضه على المريعة إن كسبا وإن حنفا

وإن احسن بسحت أنت فائله بيت يقال إذا أشد به صادف

وقد صح نفيه ﷺ أن نجس البيعة ثم تضرب بالنيل ونحوه حتى تموت
وأن من فعل ذلك ملعون .

(وبغفر الذي قد شيئا من الريا وما به قد عيبا)

وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي مَا قَدْ شَبَّهَ أَيُّ خَلْقٍ بِهِ هَذَا النِّظَمُ مِنَ الرِّيَاءِ وَكُلِّ مَا يَحَابُّ بِهِ عُنْدَهُ تَعَالَى مَا قُلْتُ أَنَّ يَسْلَمُ مِنْهُ الْإِفْرَاءُ فَضْلًا عَنِ الشُّعْفَاءِ عَلَيَّ كَالْعَجَبِ وَالْتَفَضُّلِ فِي تَعْظِيمِ حَالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِهَذَا نَظَرْتُ فِي الْمَسَائِلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي أَتَمُّلُ بَيْتَ حَسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

مَا بَانَ مَدْحُ مُحَمَّدٍ بِمَقَالَتِي لَآكُنْ مَدْحُ مَقَالَتِي بِمُحَمَّدٍ

وَبَيْتُ الْبُوصَيْرِيِّ :

لَوْلَا الْعَنَابَةُ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى حَدِّ السَّوَاءِ فَذُو نَظْمٍ كَذِي بِكَمِّ

«وَيَجْعَلُ الْقَارِي لَهُ فِي الْكَمْلِ حَتَّى يَكُونَ فِي الرَّجْلِ الْأَوَّلِ

فَأَمَّا سَبْعَانَهُ فَدَبَّرَ وَيَلَا جَابِئَةً لَهُ جَدِيدًا»

أَيُّ وَاسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الْقَارِيءَ لِهَذَا النِّظْمِ فِي الْكَمْلِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَكُونَ فِي الْعَزْبِ الْأَوَّلِ مِنْ أَوْلَئِكَ الْكَمْلُ أَيُّ يَكُونَ فِي خَاصَّةِ الْخَاصَّةِ وَالرَّجْلِ كَأَمِيرِ الْقَطْعَةِ الْقَلِيلَةِ مِنَ الْحَبْلِ فَإِنَّ تَعَالَى قَدِيرٌ عَلَى حِفْظِهِ مِنْ خَاصَّةِ الْخَاصَّةِ وَحَقِيقٌ بِالْإِجَانَةِ لِذَلِكَ الدَّعَاءُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُهُ وَتَعَوَّذُ بِهِ مِنْ ضَرَرِهِ :

(تَعَامَهُ فِي صَفَرٍ مِثْلًا بَعْدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِثْلًا)

بَعِيَ أَنْ تَمَامَ هَذَا النِّظْمُ وَفَعَلَ فِي صَفَرٍ الْحَرِّ بَعْدَ مِائَتَيْنِ بِالنَّبْتِ وَأَلْفَ تَمَامَهُ مِثْلًا وَحَبْرَهُ فِي صَفَرٍ مِثْلًا لَمْ يَفْعَلْ مِنْ أَهْلِ الرَّبَاعِيِّ بِمَعْنَى بَانَ التَّلَاحِي أَيُّ ظَهَرَ حَالٌ مِنَ الصَّغِيرِ الْمَعْتَرِ بِالْمَجْرُورِ عَشْرَةَ بِالتَّحْرِيكِ وَمِثْلًا بِكسر العِيمِ جَمْعُ مِائَةٍ .

(والحمد لله على انتظام علمه في الملك بانسجام)

أَيُّ الْحَمْدُ تَعَالَى عَلَى تَنْظِمِ مَا رَمَتْ أَيُّ رَمَتْ تَنْظِمَهُ فِي سُلْكِ حَالٍ كَوْنِ ذَلِكَ الْمَنْظُمِ ذَا الْبَسْجَامِ أَيُّ ذَا سِلَاقٍ وَجَرِيَانٍ فِي ذَلِكَ السُّلْكِ الْمَنْظُومِ بِهِ أَيُّ خَالٍ مِنَ التَّغْفِيدِ وَالسُّلْكِ بِالْفَتْحِ لَفَةً عَظِيمَةً يَنْظُمُ فِيهِ الْخُرُزُ الْأَبْيَضُ يَلْبِسُهُ الْأَمْرَاءُ فِي الْقَدِيمِ وَالْإِنْسِجَامُ لَفَةُ الْقَطْرِ وَالسِّيلَانِ وَفِي اصْطِعْلَاحِ لَعْلُ الْبَدِيعِ أَنَّ يَرْفَعُ الْكَلَامَ فِي الْفَصَاحَةِ وَالسَّهُولَةِ مِثْلًا يَكُونُ فِيهِ مَوْرُودًا مِنْ غَيْرِ قَصْدِ التَّكَلُّمِ بِوَزْنٍ مِنَ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي هِيَ خَمْسَةُ عَشْرَ يَمُرُّ عَلَى مَدْعَبِ التَّخْلِيلِ أَوْ سِتَّةَ عَشْرَ زِيَادَةً الْمَتَدَارِكِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَعْفَشِ وَيَسْمَى بِعَيْنِ الْمَتَدَارِكِ بِالْخَبِيبِ مُحَرَّكَ كَتَبَ بَعْضُهُمْ فِي عُنْوَانِ كِتَابٍ لِلْأَمِيرِ الْمُسَيَّبِ مِنْ رَهْبَرِ بْنِ عِفَالٍ بْنِ شَيْءٍ ابْنِ عِفَالٍ ءَ فَاتَّفَقَ هَذَا الْوَزْنُ الَّذِي هُوَ الْخَلْفِيُّ وَغَدَّ بِأَبَاءِ رَجُلٍ يَوْمًا فَجَاءَ فِي ذَلِكَ بَيْتٌ مِنْ بَحْرِ الطُّوِيلِ وَهُوَ عِبَادُ مَنْ زَيْدُ بْنُ الْحَفْصِ بْنِ جَابِرٍ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَنْصُورٍ مِنْ عُمَرَ بْنِ حَابِسٍ وَوَفَعَ فِي الْقُرْآنِ كُلِّ بَحْرٍ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَلَا سِوَا شِعْرًا إِذْ الشَّعْرُ كَلَامٌ وَزْنَ عَلَى قَصْدِ وَزْنِ عَرَبِيٍّ وَالْإِنْسِجَامُ الْوَزْنُ فِيهِ غَيْرُ مَقْصُودٍ فَلَمَّا مَدَحْتُ قَوْلَهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْفَائِلِينَ : وَمَا عَلِمَاءُ الشَّعْرِ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ .

(وعلى رهناس مع السلام على النبي وآله الاعلام)

صَلِّ يَا رَبَّنَا وَسَلِّمْ وَعَلَى آلِهِ الْأَعْلَامِ الْمَهْدِي بِهِمْ قَالَ :

بِكَمِّ فَرِيضٍ كَلِمًا كَمَلْ مَعْصِيَةً وَأَمَّ نَهْجَ الْهَدْيِ مَنْ كَانَ ضَلِيلًا

وَالْأَعْلَامُ جَمْعُ عِلْمٍ وَهُوَ لَفَةُ الْحَبْلِ الطَّوِيلِ أَوْ عَامٌ وَسَيِّدُ الثَّوَمِ الَّذِي يَهْدِي بِهِمْ وَيُرْشِدُهُمْ خَالَتْ :

وَأَنْ صَخْرًا تَأْتُمُّ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

وإظهار أن استعمال العلم في سيد القوم مجاز وإن كان صاحب الغاموس
 لم يبين ذلك لأن عادته أن يذكر مستعمالات اللفظ من حقيفة ومجاز دون بيان
 الحقيفة من المجاز ولزمه لم يفعل واقتصر على ذكر الحقيفة. انتهى هذا الشرح
 المبارك مسلخ جمادى الأولى عام واحد ومائتين وألف بمحروسة تحكيجه
 أمها الله تعالى من كل مكروه والله تعالى فأسأل أن يجعله لنا وصلة إلى المقام
 الأعلى في الدنيا والآخرة حتى أقال ما أتعنى من الفرحات والرضى والمعفرة
 وأن يجعله وصلة بيني وبين المحفرة المحمدية والطلعة الهاشمية البوية حتى
 لا محتجب عني فضلا من الله تعالى وكرما من سيد الرمة اتصالا لا انقطاع
 فيه ولا فتور ولا كسل ولا تواني ولا قصور مني وإن كنت العبد الطعيف
 الصغير القصور الياع يا سيدي يا رسول الله عند يدي : سيد السادة الأئمة
 والأول فما ذكرتك إلا فرجت كربى ولا فصدتك إلا واشفت عالى .